فضائل النساء من السنة والتاريخ

ابراهيم محمد الجمل



دار الرياض
للنشر والتوزيع

ابراهيم محمد الجمل

فضائل النساء
من السنة والتاريخ



اهداء

الى روح السيدة نفيسة . . .

نفيسة العلم . . .

صاحبة الحكمة والدليل . . .

أهدى هذا الكتاب ،

ابراهيم محمد الجمل

تقديم

ان الحمد لله :

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونشهد أن لا اله الا الله : وحده لا شريك له . ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقة وخليلة واصطفاة الله رحمة العالمين وحجة للمرشدين واماما للأولين والآخرين . . صلى الله عليه وعلى آله وصحبة آجمعين . .

اما بعد / . .

فكم من نساء ضربن الأمثال فى الزهد والورع والتقوى .. وكم من علم أطل إلى العالمين وأشرق بنوره وأشعها على المعمورة قد خرج من فم امرأة لاحول لها ولا قوة . وكم من مجاهدات .. نعم إنها الضعيفة القوية .. الفاتنة : القديرة الهشة : الصلدة ... انها بامكاناتها أن تطور القدرات لتكسب صفة يعجز أقوياء الرجال عن اكتسابها .. انها تستطيع أن تكتسب الفضائل .. فضيلة الدين وفضيلة القرب من

الله .. فضيلة العلم .. فضيلة النصيحة .. فضيلة الجهاد وغير ذلك .

فأردت أن أبين هذا ، فوضعت هذا العمل ضاربا امثالا ، عارضا امثلة للنساء ولا يعنى ذلك كلهن بل بعضهن وربما القليل جدا ، وحرصت على تنويعهن فى شتى الفنون . .

فجعلت الفصل الأول منه : فى مناقشة : هل يمكن للمرأة أن تصل الى الفضيلة .

والثانى منه : فى فضائل النساء فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

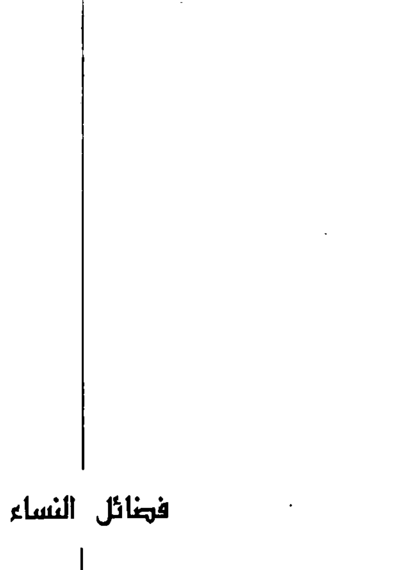
والثالث منه : فى خير نساء العالمين .

والرابع منه : فى فضائل النساء بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اسأل الله أن يكون عبرة وعظمة لهن ، ومسلكا منيرا واضحا . . وصلى الله على معلم الناس الخير .

ابراهيم محمد الجمل

غره رجب سنه ١٤٠٨ هـ



فضائل النساء

الفصل الأول

المرأة تصل الى الفضيلة

المرأة تصل إلى الفضيلة

هل يمكن لناقصة عقل ودين أن تصل الى هذه المرتبة؟ هذه المرتبة التى نسألها للنبى صلى الله عليه وسلم : « اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة » أو الفضيلة لكون صاحبها مفضلا عن الآخرين بشىء يصعب عليهم اكتسابة . انها تموج بكثير من الأحاسيس المضطربة ... أنها تخادع أحيانا لكونها لم تستطع أن تستحكم العاطفة .. إنها تنخدع بالاباريق ، وتهوى المفاتن ما ظهر منها وما بطن وتتيه بين ظلمات الحضارات .. إنها مخلوق الله الضعيف لطيفا يضفى على الانسانية بهجة وسرورا . هل تستطيع أن تصل الى الفضيلة ؟ وماذا عن هؤلاء الفضليات ؟ وماذا عن هذا الكم من الفضائل التى اكتسبتة .. تستطيعين أن تعلمى أن تصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بيان شامل للرد على هذه الأسئلة .

خدمة النساء فى الجهاد :

أخرج الطبرانى عن أم سليم رضى الله عنها قالت : (كان النبى صلى الله عليه وسلم يغزو ومعه نسوة

من الانصار ، فتستقى المرضى وتداوى الجرحى)
أهـ[1].

وأخرجه مسلم والترمذى وصححه عن أنس رضى الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم رضى الله عنها ونسوة معها من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى) أ هـ.

وأخرج البخارى عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت : (كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نسقى ونداوى الجرحى ونرد القتلى ، وعنده أيضا عنها قالت : (كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة) أ . هـ .

وأخرجة أيضا الامام أحمد كما فى المنتقى .

وأخرجة الامام أحمد ومسلم وأبن ماجه عن أم عطية الأنصارية رضى الله عنها قال : (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهن فى رحالهم ، وأصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحى وأقوم على الزمنى ، كذا فى المنتقى) .

---

(١) مجمع الزوائد (٣٢٤/٥) وقال : رجالة رجال الصحيح .

وأخرج الطبراني عن ليلى الغفارية رضى الله عنها قالت : (كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أداوى الجرحى) .

« قال الهيثمي » [1] : وفية القاسم بن محمد بن أبى شبية وهو ضعيف) أ هـ .

وأخرجة البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : (لما كان يوم أحد أنهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنها وأم سليم رضى الله عنها وأنهما لمشمرتان ، أرى خدم [2] سوقهما تنقران [3] القرب .

خروج النساء فى الجهاد فى سبيل الله :

إخرج أبن أسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كان غزوة بنى المصيلعة أقرع بين نسائه كما يصنع ، فخرج سهمى عليهن معه فخرج بى رسول الله صلى

(١) مجمع الزوائد (٥ / ٣٢٤) .
(٢) أى خلخال .
(٣) أى تحملان .

الله عليه وسلم ، قالت : وكان النساء اذا ذاك يأكلن العلق [1] لم يهجن اللحم فيثقلن ، وكنت اذا رحل بعيرى جلست فى هودجي ، ثم يأتى القوم الذين كانوا يرحلون لى فيحملونى ويأخذون بأسفل الهودج .....) الحديث [2] .

الذى يدل على أهمية النساء وضرورتهن فى المجتمع ولولا ذلك ما أقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نسائه .

وقال غيره : تنقلان القرب على متونها ، ثم تفرغانة فى أفواه القوم ، ثم ترجعان فتحملانها ثم تجيئا فتفرغانة فى أفواه القوم ، وأخرجه أيضا مسلم ، والبهيقى [3] عن أنس رضى الله عنه - بنحوه .

أخرج البخارى عن ثعلبة بن أبى مالك رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا [4] بين نساء من نساء المدينة ، فبقى مرط جيد ، فقال له

---

(١) جمع علقة : قدر ما يمسك الرمق .
(٢) حياة الصحابة (١/ ٥٧٠) .
(٣) سنن البهيقى (٩/ ٣٠) .
(٤) جمع مرط : كساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

بعض من عنده : يا أمير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون أم كلثوم بنت على رضى الله عنها - فقال عمر رضى الله عنه أم سليط رضى الله عنها أحق ، وأم سليط من الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمر رضى الله عنه : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ، وأخرجه أيضا نعيم وأبو عبيد كما فى الكنز [1] .

قتال النساء فى الجهاد :

عن أم سعد بنت سعد بن الربيع رضى الله عنها كانت تقول : (دخلت على أم عمارة رضى الله عنها فقلت لها : يا خالة .. أخبرينى خبرك؟ فقالت : خرجت أول النهار ؟أنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فية ماء فأنتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابة والدولة والريح للمسلمين ، فلما أنهزم المسلمون أنحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح الى . قالت : فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور ، فقلت لها : من أصابك

(١) الكنز (٩٧/٧) .

بهذا ؟ قالت : ابن قمئة ، أقمأه الله . لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : ولونى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا نجوت نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب ابن عمير رضى الله عنه وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوبنى هذه الضربة ، ولقد ضربتة على ذلك ضربات ، ولكن و الله كانت عليه ورعان كذا فى البداية [١] .

وأخرجه أيضا الواقدى من طريق ابن أبى صعصعة عن أم سعيد بنت سعد بن الربيع رضى الله عنها ، كما فى الاصابة [٢] .

الإذكار على خروج النساء فى الجهاد :

أخرج الطبراني عن أم كبشة رضى الله عنها امرأة من عذرة - عذرة بنت فضاعة أنها قالت : (يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتأذن أن أخرج فى جيش كذا وكذا ، قال : لا ، قالت : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه ليس أريد أن أقاتل أنما أريد أن أداوى الجرحى والمرضى أو أسقى المرضى .

(١) البداية (٣٤/٤).
(٢) الاصابة (٤٧٩/٤) .

قال : لولا أن تكون سنة ، ويقال فلانة خرجت لاذنت لك ، ولكن أجلس) أ هـ [1] .

وأخرج البزاء عن أبن عباس رضى الله عنهما قال : (جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أنا وافدة النساء اليك هذا الجهاد ، كتبه الله على الرجال ، فان يصيبوا أجروا ، وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء فقوم عليهم ، فما لناس ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبلغنى من لقيت من النساء : أن طاعة الزوج وأعترافا بحته يعدل ذلك ؟ وقليل منكن من يفعلن .

هكذا رواه البز ار - مختصرا ، والطبرانى فى حديث قال فى آخره : ثم جاءته يعنى لنبى صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت : انى رسول النساء اليك وما منهن أمرأة علمت أو لا تعلم الا وهى تهوى نخرجى اليك ، الله رب الرجال والنساء والههن ، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجال والنساء ، كتب

---

(١) مجمع الزوائد (٥/٣٢٣) ، وروواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ، ورجالها رجال الصحيح .

الله الجهاد على الرجال فان اثروا، وان استشهدوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون فما يعدل ذلك من أعمالهم الطاعة ؟ قال : طاعة أزواجهن ، والمعرفة بحقوقهن ، وقليل منكن من يفعلن »أ . هـ كذا فى الترغيب [1] .

وهكذا : فان هذا الجهاد دائما يكون للضرورة ويعدد يكفى لايفاد المطلوب وانقاذ المواقف ، أما وأن الموقف يستطيع أن تحمل الرجال ويستغنى عن النساء فلا داعى لهن حفظا لهن وصونا وتكريما .

والإذن : فى حد ذاته تفضيل وفضيلة ودرجة عالية لو فكرن فيها لعرفن مكانتهن وأدركن مسئوليتهن .

---

(١) الترغيب والترهيب (٣/٣٣٩) ، حياة الصحابة (١/٥٨٣) .

الفصل الثانى

فضائل النساء

فى

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضائل النساء

أولا : زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم :

زوجات النبى صلى الله عليه وسلم بلغن هذا المقام بجدارة وقوة ، يكفيهن أنهن عاشرن خير البشر وسيد العالمين صلى الله عليه وسلم ، ويكفيهن أنهن رأين سكناتة وحركاته ، وتعقبن كلامه وأكثر أحواله وأدركن جزءا من حياتة . يكفيهن أنهن أمهات المؤمنين منهن العلم والادب وفن الحياة . يكفيهن شرفا أن وضعن موضع التكريم فصلى عليهن الناس « اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين » .

لذا . . فالفضيلة متحققة حتما عندهن ، فلا داعى لنا أن نقف عندهن كثيرا .

أما الصحابيات فكثيرات نختار منهن :

أسماء بنت الصديق :

منهن الذاكرة الصادقة ، الصابرة الذاكرة ، أسماء بنت الصديق الشاقة نطاقها لمعصم قربة النبى صلى الله عليه وسلم وعلاقهما .

عن عروة عن ابيه قال : « دخلت على أسماد وهى تصلى فبسمعتها وهى تقرأ هذه الآية (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) [1] فأستعاذت فقمت وهى تستعيذ فلما طال على آتيت السوق ثم رجعت وهى فى بكائها تستعيذ » أ هـ [2] .

وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر قالت « لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى المدينة صنعت سفرته فى بيت أبى بكر ، فقال أبو بكر أبغينى معلاقا لسفرة رسول اله صلى الله عليه وسلم وعصاما لقربتة ، فقلت ما أجد الا نطاقى ، قال فهاتية قالت فقطعتة بأثنين فجعل احداهما للسفرة ، والاخرى للقربة ، فلذلك سميت ذات النطاقين » أ . هـ [3] .

عن أسماء بنت أبى بكر قالت « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه أحتمل أبو بكر ماله كله معه خمسه الآف - أو ستة الآف - درهم فأنطلق بها معه ، قالت فدخل علينا جدى أبو قحافة

---

(١) ٢٧ : الطور .
(٢) رواة أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٥) ترجمة رقم ١٣٨ .
(٣) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٥) .

وقد ذهب بصره - فقال : والله إني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه ، قالت قلت كلاما أى أنه قد ترك لنا خيرا كثيرا ، قالت فأخذت بيده فقلت: ضع يدك يا أبت على هذا المال قال فوضع يده فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا فقد أحسن ففى هذا لكم بلاغ ، قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكننى ردت أن أسكن الشيخ بذلك » أ هـ (١) .

عن أسماء قالت « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر آتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبى بكر فخرجت اليهم فقالوا : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ قالت : قلت لا أدرى والله أين أبى ، قالت فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشا خبيثا - فلطم خدى لطمه خر منها قرطى ، قالت ثم أنصرفوا » أهـ (٢) .

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : « دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل أبن الزبير بعشر

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٦) .
(٣) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٦) .

ليال وانها وجعة : فقال عبد الله :كيف تجد منك ؟ قالت: وجعة : قال ان فى الموت لعافية ، قالت : لعلك تشتهى موتى فلذلك تتمناه فلا تفعل فالتفت الى عبد الله فضحكت وقالت : والله ما أشتهى أن أموت حتى يأتى على أحد طرفيك و أما أن تقتل فأحتسبك ، وأما أن تظفر فتقر عينى عليك ، وأياك أن تعرض خطتة فلا توافق فتقللها كراهية الموت ، وانما عنى أبن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك وكانت أبنة مائة سنة » أهـ [1] .

عن عبد الله بن أبى مليكة قال : أتيت أسماء بعد قتل أبنها عبد الله بن الزبير فقالت : بلغنى أنهم صابوا عبد الله منكسا ، فلو دون انى لا أموت حتى يدفع الى فأغسلة أحفظة وأكنفة ثم أدفنة ، فلم يلبثوا أن جاء كتاب عبد الملك أن يدفع الى أهله فأتى به أسماء فغسلتة وطيبتة ثم حفظتة ثم دفنتة . قال آيوب فحسبت قال : فعاشت بعد ذلك ثلاثة أيام » أ هـ [2] .

عن القاسم بن محمد قال : جاءت أسماء بنت أبى بكر مع جوار لها وقد ذهب بصرها فقالت : أين

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٦) .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٩٥٧ .

الحجاج؟ قلنا ليس ههنا قالت فمروه فليأمر بهذا العظام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ، قلنا اذا جاء قلنا له ، قالت : اذا جاء فأخبروه أنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : بان فى ثقيف كذابا ـمبيرا » أ هـ[1].

وأسماء والدة عبد الله بن الزبير بن العوام التيمية وهى بنت أبى بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزى قرشية من بنى عامر بن لؤى. . أسلمت قديما بمكة قال أبن أسحاق بعد سبعة عشر نفسا وتزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهى حامل منه بولده عبد الله فوضعتة بقباء وعاشت الى أن ولى أبنها الخلافة ثم الى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين .

قال أبو عمر : سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها هيأت له لما أراد الهجرة سفرة فاحتاجت الى ما تشدها به فشقت خمارها نصفين فشدت بنصفة السفرة وأتخذت النصف الآخر منطلقا قال كذا ذكر أبن أسحاق وغيرة قلت : وأصل القصة فى صحيح مسلم

(١) رواه نعيم فى الحلية (٢/٥٧) .

دون التصريح برفع ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد أسند ذلك أبو عمر عن طريق أبى نوفل بن أبى عقرب وأنها قالت للحجاج كان لى نطاق أعطى به حكام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النمل ونطاق لابد للنساء منه .

وقال ابن سعد : أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه وفاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت : صنعت سفرة للنبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى بكر حين أراد - أن يهاجر الى المدينة فلم نجد لسفرتة ولا لسقائة ما تربطهما به فقلت لابى بكر ما أجد الا نطاقى قال شقيه بأثنين فأربطى بواحد منهما السقاء وبالآخر السفرة ، وسنده صحيح وبهذا السند عن عروة عن أسماء قال : تزرجنى الزبير وماله فى الارض مال ولا مملوك ولا شىء غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسومه وأدق النوى لناضحه وكنت أنقل النوى من أرض الزبير » الحديث وفيه أرسل الى أبى بكر بعد ذلك خادما فكفنى سياسة الفرس قال وقال الزبير بن بكار فى هذه القصة قشال لها رسول الله عليه وسلم أبدلك الله بنطاقك هذا بنطاقك فى الجنة فقلت لها ذات النطاقين .

وروت أسماء عن النبى صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث وهى فى الصحيحيين والسنن .

روى عنها أبناها عبد الله وعروة وأحفادها عباد بن عبد الله وعبد الله بن عروة وفاطمة بنت المنذر وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومولاها عبد الله بن كيسان وأبن عباس وصفية بنت شيبة وأبن أبى مليكة ووهب بن كيسان وغيرهم .

وأخرج أبن السكن من طريق أبى الحياة يحيى بن يعلى التيمى عن أبية قال : دخلت مكة بعد أن قتل أبن الزبير فرأيتة مصلوبا ، ورأيت أمة أسماء عجوزا طوالة مكفوفة قد خلت حتى وقفت على الحجاج فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل قال المنافق : قالت لا واله ما كان منافقا ، وقد كان صوامات قال أذهبى فانك عجوز قد خرفت فقالت : لا والله ما خرقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج فى ثقيف كذاب ومبير، فأما الكذاب فقدرأيناه ، وأما فأنت هو فقال الحجاج منه المنافقون .

وأخرج أبن سعد بسند حسن عن أبن أبى مليكذ كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول بذنبى وما يغفر الله أكثر .

وقال هشام بن عروة عن أبية : بلغت أسماء مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل . أ هـ [1].

الرميصاء أم سليم :

منهن الرميصاء أم سليم المستسلمة المحبوب ، الطاعنة بالخناجر فى الوقائع والحروب .

وقد قيل : ان التصوف مفارقة الدعة والاختيار ، ومعانقة الدعة حين البلوى والاختيار .

والرميصاء : والغميصاء لقب أم سليم والدة أنس زوج أبى طلحة قال فى التهذيب : (هى والدة أنس بن مالك وزوج أبى طلحة الانصارى يقال أنها هى الغميصاء أو الرميصاء ثبت ذلك فى البخارى فى حديث أبن المنكدر عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة ابى طلحة) .

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنها أبنها أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وعمرو بن عاصم الانصارى وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال

---

(١) الاصابة (٤/ ٢٣٣٠) . .

أبن عبد البر كانت تحت مالك بن النضر فى الجاهلية فولدت له أنسا فلما جاء الله تعالى بالاسلام أسلمت وعرضت على زوجها الاسلام فعضب عليها وخرج الى الشام فهلك فتزوجت بعد أبا طلحة وخطبها وهو مشرك فأبت عليه الا أن يسلم فولدت له غلاما كان قد أعجب به فمات صغيرا وأسف عليه وقيل أنه أبو عمير صاحب النفير ثم ولدت له عبد الله بن أبى طلحة فبورك فيه وهو الد أسحاق بن أبى طلحة الفقية وأخوتة كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم ، وروى عن أم سليم لقد دعا الى رسول الله صلى اله عليه وسلم حتى ما أريد زيادة ومناقبها كثيرة شهيرة) أ هـ [1] .

عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيتنى دخلت الجنة فأذا أنا برميصاء امرأة أبى طلحة » أ هـ [2].

عن أنس بن مالك قال : مرض إبن لأبى طلحة من أم سليم ، قال : فمات الصبى فى المخدع فسحبتة ثم قامت فهيأت لابى طلحة أفطارة كما كانت تهىء له

(١) تهذيب التهذيب (٤٧٢/١٢) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٥٧/٢) .

كل ليلة فدخل أبو طلحة وقال لها كيف الصبى؟قالت : بأحسن حال ، فحمد الله ثم قامت فقربت الى أبى طلحة أفطارة ، قم قامت فقربت الى أبى طلحة أفطارة ، ثم قامت الى ما تقوم اليه النساء فأصاب أبو طلحة من أهلة فلما كان السحر قالت يا أبا طلحة ألم تر آل فلان أستعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم ، قال ما أنصفوا . قالت : فان أبنك كان عارية من الله عز وجل ، وان الله تعالى قد قبضة ، فحمد الله وأسترجع ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا طلحة بارك الله لكما فى ليلتكما » فحملت بعبد الله بن أبى طلحة » أ هـ (١) .

عن أنس قال : كان لابى طلحة أبن من أم سليم فمات فقالت لأهلها لا تخبروا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه ، قال ، فجاء فقربت اليه عشاءه وشرابه فأكل وشرب قال ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع له قبل ذلك ، فلما شبع وروى وقع بها فلما عرفت نه قد شبع وروى وقضى حاجتة منها قالت : يا

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٨) .

أبا طلحة أرايت لو أن أهل بيت أعاروا عاريتهم أهل بيت آخرين فطلبوا عاريتهم ألهم أن يحبسوا عاريتهم ؟ قال : لا : قالت : فأحتسب أبنك قال فغضب ثم قال : تركتيني حتى تلطخت بما تلطخت به ، ثم تحدثيني بموت أبني ، فأنطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا بنى الله ألم تر الى أم ليم صنعت كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبارك الله لكما فى غابر ليلتكما » قال فتلقيت تلك الليلة فحملت الله أبن أبى طلحة) أ . هـ [1] .

أم حرام بن قلحان :

(أم حرام بنت قلحان:خالة أنس بن مالك). وزوجة عبادة بن الصامت.

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم : وعنها أبن أختها أنس بن مالك وعمير أبن الاسود العنسى ويعلى بن شداد أبن أويس وعطاء بن يسار .

قال أبن سعد : تزوجت عبادة بن الصامت فولدت له محمدا عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سواد

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٥٨) .

الانصارى ، كذا قال صحيح العكسى فقد قال غير واحد وثبت غير واحد أنها خرجت مع زوجها عبادة بن الصامت فى بعض غزوات البحر وماتت فى غزاتها وقصتها بغلتها عندما نقلوا وذلك أول ما ركب المسلمون البحر فى زمن معاوية فى خلافة عثمان .

زاد أبو نعيم الاصبهانى وقبرت بقبرص .

قلت (الاسماعيلى فى مستخرجة عن الحسن بن سفيان عن خشام بن عمار قال : « رأيت قبرها ووقفت عليه بقبرص » أ هـ [1] .

عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء يدخل على أم حرام بيت بنت ملحان متطعمة وجلست تقلى رأسة ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أستيقظ يضحك : فقالت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله عز وجل يركبو ثبج هذا البحر ملوك أو مثل الملوك على الاسرة »شك أسحاق - قالت : فقلت : يا رسول الله أدع الله أن يجعلنى منهم ، فدعا لها ثم وضع رأسه

(١) تهذيب التهذيب (٤٦٢/١٢) .

فنام ثم أستيقظ يضحك ؟ فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ناس من أمتي عرضوا على غزاة فى سبيل الله عز وجل » كما قال في الاولى ، قالت : فقلت : أدع الله يا رسول الله أن يجعلنى منهم ، قال أنت مع الاولين . قال : فركبت البحر فى زمن معارية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت » أ هـ [١] .

عن أنس بن مالك عن أم حرام قالت : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أى نام - وقت القيلولة عندنا فأستبيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبى أنت وأمي يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال : « رأيت قوماً من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الاسرة ، قلت يا رسول الله أدع الله أن يجعلنى منهم ، قال فأنك منهم و قال فتزوجها عبادة بن الصامت فركب البحر وركبت معه ، فلما قدمت اليها البغلة وقعت فاندقت عنقها » أ هـ [٢] .

---

(١) رواة أبو نعيم في الحلية (٦٢/٢) .

(٢) واه أبو نعيم فى الحلية قال (رواة النووى وحماد بن سلمة والليث بن سعد وعبد الوارث ، ورواه أسماعيل بن جعفر وزائدة عن أبى طوالة عن أنس بن مالك وروى حسين الجعفى عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس وتفردية) حلية الاولياء (٦٢/٢) .

أم ورقة الانصارية :

ومنهن الشهيدة القارئة ، أم ورقة الانصارية ، كانت تؤم المؤمنات المهاجرات ، ويزورها النبى صلى الله عليه وسلم فى الأحابين والأوقات .

كان رسول الله ل الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان أمرها أن تؤم أهل دارها فكانت تؤم فقتل غلام لها وجاريج كانت دبرتها وذلك فى خلافة عمر ، فقال عمر : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول أنطلقوا بنا نزور الشهيدة .

روى حديثها الوليد بن عبد الله بن جميع عن جدتة ، وقيل عن أمها أم ورقة وقيل عن الوليد عن حدثة ليلى بنت مالك عن أبيها عن أم ورقة ، وقيل عن الوليد عن جده عن أم ورقة ليس بينها أحد ، والوليد عن عبد الرحمن بن خلاء عن أم ورقة وقيل عن عبد الرحمن بن خلاد عن أبيه عن أم ورقة قالت : استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغزو معه يوم بدر .

قلت : هذا الذى حكاه هنا مواقع لما فى الاصول وهو يناقض قوله فى حرف الجيم أن الوليد بن عبد الله بن جميع رواه عن جده عن أم ورقة وقد نسيت فى

رواية أخرى الى جد أبيها فقال عن أم ورقة بنت نوفل) أهـ[1] .

عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها يسميها الشهيدة،وكانت قد جمعت القرآن،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تمر بدرا قالت له أئذن لى فأخرج معك وأداوى جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدى الى الشهادة .قال « ان الله عز وجل مهد لك الشهادة» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تؤم أهل دارها حتى عدا عليه اجارية وغلام لها كانت قد دبرتها فقتلاها فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه. فقيل له ان أم ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها،فقال عمر رضى الله عنه : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « أنطلقوا فزوروا الشهيدة »أ .هـ [2] .

أم سليط الأنصارية :

ومنهن أم سليط الانصارية ، الكادحة الغازية ،

---

(١) تهذيب التهذيب (٤٨٢/١٢) .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحيلة وقال « رواه وكيع وعبد الله بن دواد عن الوليد ابن جميع مثله » أ . هـ حلية الاولياء (٦٣/٢) .

شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم أحداص ، وكدحت فلم تخف دون الله أحدا .

عن أبن شهاب قال : قال ثعلبة أبن أبى مالك : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فتبقى منها مروط جيدة ، فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك - يريدون أم كلثوم بنت على رضى الله تعالى عنها - فقال عمر : أم سليط أحق به ، وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت ترفو لنا القرب يوم أحد) أ . هـ [1] .

خولة بنت قيس :

ومنهن المرأة الصالحة : خولة بنت قيس الناصحة (وهي خولة بنت قيس بن فهد بالقاف بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن البحار الانصارية الخزرجية ثم البحارية أم محمد يقال هى زوج حمزة بن عبد المطلب ثم قيل غيرها.. قال محمد بن لبيد عن خولة بنت قيس بن فهد

---

(١) رواه نعيم فى الحلية (٢/٦٣ ، ٦٤) .

كوكانت تحت حمزة بن عبد المطب أنها قالت : دخل النبى صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بكفارات الخطايا قالوا : بلى يا رسول الله قال : أسباغ الوضوء على المكارة وكثرة الخطا الى المساجد وأنتظار الصلاة بعد الصلاة) أخرجة أبن منده يعلو .

وأخرج أيضا عن طريق قيس بن النعمان بن رفاعة:سمعت معاذ بن رفاعة بن رافع يحدث عن خولة بنت قيس بن قهد قالت : دخل على رسول الله صلى عليه وسلم فصنعت له حريرة فلما قدمتها اليه وضع يده فيها فوجد حرها فقبضها ثم قال يا خولة : لا نصبر على حر ولا نصبر على برد ».

وقال أبن سعد : أمها الغريقة بنت زراره أخت أسعد بن زراه قال : وخلف عليهه بعد حمزة بن عبد المطلب حنظلة بن النعمان بن عمرو بن مالك بن عامر بن العجلان .

وأخرج أبو نعيم عن طريق أبى معشر عن سعد المقبرى عن عبيد سنوطى قال : دخلت على خولة بنت قيس التى كانت عند حمزة فتزوجها النعمان بن عجلان بعد حمزة فقلت يا أم محمد أنظرى ما تحدثيننى فإن

الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم بغير ثبت شديد فقال بئس مالى أن أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته وأكذب عليه سمعته يقول : الدنيا حلوه خضره من يأخذ ما يحل له يبارك له فيه ورب متخوض فى مال الله) الحديث أ هـ [1] .

عن عبيد سنوطا قال:دخلت على خولة بنت قيس التى كانت عند حمزة ، فقلنا : يا أم محمد حدثين فقال زوجها:يا أم محمد أنظرى ما تحدثين فإن الحديث عن رسول الله صلى لله عليه وسلم بغير ثبت شديد ، قال بئس امالى أن أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينفعكم فأكذب عليه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الدنيا حلوة خضرة من يأخذ مالا يحله يبارك فيه،ورب متخوض فى مالالله عزوجلومال رسوله فيما شاء نفسخ له الناريوم القيامة » أ هـ[2] .

أم عمارة :

ومنهن أم عمارة المبايعة بالعقبة ، المحاربة عن

(١) الاصابة (٢٩٣/٤) .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية وقال : (رواه الليث بن سعد عن عمر بن كثير بن أفلح عن عبيد سننوطا مثله) أ . هـ حلية الاولياء (٦٤/٢) .

الرجال والشيبة ، كانت ذات جد وأجتهاد ، وصوم ونسك وأعتماد .

(يقال لها نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول أبن عمرو بن غنم بن مازن النجار وهى أم عبد الله بن زيد بن عاصم .

شهدت أحدا هى وإبنها وزوجها وشهدت بيعة الوضوان واليمامة وقطعت يدها فيها .

روت عن النبى صلى لله عليه وسلم . وعنها أبن أبنها عباد بن غنيم والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة مولى إبن عباس وروى حبيب بن زيد الانصارى عن مولاة لهم يقال لها ليلى عنها قلتى : قيدها إبن ماكو لا بفتح النون) أ هـ [1] .

عن محمد بن أسحاق قال : وحضر البيعة بالعقبة امرأتان قد بالغتا أحداهما نسبية بنت كعب بن عمرو هى أم عمارة ، وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت معه أحدا هى وزوجها زيد بن عاصم وإبناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد ،

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٧٤) .

وأبنها حبيب هو الذى أخذه مسليمة الكذاب فجعل يقول له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول نعم ، ثم يقول : أتشهد أنى رسول الله فيقول : لا أشهد ، فقطعة مسليمة فخرجت نسيبة مع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه فى الردة ، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله تعالى مسليمة ورجعت وبها عشر جراحات بين طعنة وضرب، قال أبن أسحاق : حدثنى هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان ومحد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة » أ هـ[1] .

عن حبيب بن زيد قال : سمعت مولاة لنا يقال لها ليلى تحدث عن جدتة أم عمارة بنت كعب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعت له بطعام قدعاها لتأكل فقالت : انى صائمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة عنده حتى يفرغوا) أ.هـ [2] .

---

(١) رواة أبو نعيم فى الحلية (٢/٦٤ ، ٦٥) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٦٥) .

الحولاء بنت تويت :[1]

ومنهن الحولاء بنت تويت القانتة ، المهاجرة المتهجدة الثابتة .

عن عائشة رضى الله تعالى عنها : أن الحولاء مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : هذه الحولاء وزعموا أنها لا تنام الليل، فقال « لا تنام الليل ؟ خذوا من العمل ما تطيقون فو الله لا يسأم الله حتى تسأموا) أ هـ [2] .

عن هشام بن عروة عن أبية عن عائشة قالت : كانت عندى امرأة كانت قال رسول الله لى الله عليه وسلم : من هذه يا عائشة ؟ فقلت : يا رسول الله أما تعرفها ؟ هذه فلانه لا تنام الليل ، وهى أعبد أهل المدينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مه ، مه) ثم قال : (عليكم من العمل ما تطيقون) فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا) كان أحب العمل إليه أدومه وأن قل) أ هـ [3] .

---

(١) تويت (بمثناتين مصغرا) ابن حبيب بن أسد القرشية الاسدية .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحيلة (٢ / ٦٥) .

(٣) رواة أبو نعيم فى الحلية (٢/٦٥ ، ٦٦) .

(والحولاء بنت تويت بمتناتين مصفرا إبن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قص القرشية الأسدية (ذكرها أبن سعد وقال : أسميت وبايعت فى الصحيحين وغيرهما فى حديث الزهرى عن عائشة أن الحولاء تويت مرة بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الحولاء بنت تويت أنها لا تنام فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خذوا من العمل ما تطيقون ، الحديث ، وللحديث طرق بالفاظ ولم تسمه فى أكثرها ووقع عند أحمد عن إبن اليمان عن شعيب عن الزهرى) أ هـ [1] .

أم شريك الأسدية :

ومنهن أم شريك الأسدية ، ذات الأحوال المرضية ، والأيات المكرمة الشعية :

عن إبن عباس أنه قال : وقع فى قلب أم شريك الاسلام ، فأسلمت وهى بمكة وهى أحدى نساء قريش ثم أحدى بنى عامر بن لؤى ، وكانت تحت أبى العسكر الدوس فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن وترغبهن فى الاسلام حتى ظهر أمرها لأهل

---

(١) الأصابة (٤/٢٧٨) .

مكة ، فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، ولكن سنروك اليهم قالت فحملونى على بعير ليس تحتى شى موطا ولا غيرة ، ثم تركونى ثلاثا لا يطعمونى ولا يسقونى قالت : فما أتت على ثلاث حتى ما فى الارض شئ أسمعة ، قالت فنزلا منزلا وكانوا اذا نزلوا منزلا أو ثقونى فى الشمس وأستظلوا هم منها وحبسوا عنى الطعام والشراب ، فلا تزال تلك حالى حتى يرتحلوا ، قالت فبينما هم قد نزلوا منزلا وأوثقونى فى الشمس وأستظلوا منها اذا أنا بأبرد شىء على صدرى ، فتناوله فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع فرفع ، ثم عاد فتناولتة فشربت منه ثم رفع ثم عاد أيضا فتناولتة فشربت منه قليلا ثم رفع قالت فصنع بى مرارا ثم ركعت فشربت حتى رويت ثم أفضت سائره على جسدى وثيابى ، فلما أستيقظوا اذا هم بأثر الماء ورأونى حسنة الهيئة ، قالوا لى أتحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه ؟ قلت لا والله ما فعلت ولكنه كان من الامر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا ، فلما نظروا الى أسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك ، وأقبلت الى النبى صلى

الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها) أ هـ [1] .

أم أيمن :

منهن أم أيمن المهاجرة الماشية ، الصائتة الكاوية ، الناحبة الباكية سقيت من غير رواية ، شربة سماوية ، كانت لها شافية كافية .

مولاة النبى صلى الله عليه وسلم وحاضنتة ، قال أبو عمر : أسمها بركة بنت صعلبة أبن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وكان يقال لها أم الظباء وقال أبن ألى خثيمة : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال : أم أيمن أسمها بركة وكانت لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أم أيمن بعد أمى ، وقال أبن سعد قالوا كان ورثها عن أمه فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة وتزوج عبيد بن زيد من بنى الحارث بن الخزوج أم أيمن فولدت له أيمن فصحب النبى صلى الله عليه وسلم فأستشهد يوم خيبر، وكان زيد بن

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٦٦ ، ٦٧) .

حارثه لخديجة فوهبتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقة وزوجة أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة ثم أسند عن الواقدى عن طريق شيخ من بنى سعد بن بكر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه وكان اذا نظر اليها يقول : هذه بقية أهل بيتى ، وقال أبن سعد أخبرنا يا أبو أمامة عن جرير بن حازم : سمعت عثمان بن القاسم يقول : لما هاجرت أم أيمت أمست بالنصر ودون الرحاء فعطشت وليس معها ماء وهى صائمة فأجهدها العطش فولى عليها من السماء دلومن ماء برشاء أبيض فأخذته فشربتة حتى رويت فكانت تقول : ما أصابنى بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للعطش بالصوم فى الهواجر فما عطشت) .

وأخرجه إبن السكن عن طريق هشام بن حسان عن عثمان بنحوه وقال فى روايتة خرجت مهاجرة من مكة الى المدينة وهى ماشية ليس معها زاد وقال فيه ما غابت الشمس اذا انا نابانا سمنذ رأسى ، وقالت فيه : ولقد كنت بعد ذلك أصوم فى اليوم الاحار ثم أطوف فى الشمس كى أعطش فما عطشت بعد أخبرنا عبد الله بن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق عن سفيان بن عينية قال : كانت أم أيمن تلطف النبى صلى الله عليه

وسلم وتقوم عليه فقال « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة » .

وأخرجة البغوى وأبن السكن عن طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحل عن أم أيمن وكانت حاضنة النبى صلى اللع عليه وسلم أن النبى صلى اللع عليه وسلم قال لبعض أهله : أياك والخمر . الحديث . قال ابن السكن : هذا مرسل .

وأخرج البخارى فى تاريخه ومسلم وإبن السكن من طريق الزهرى قال : كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبى صلى الله عليه وسلم وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى كانت أم أيمن تحضنة حتى كبر ثم أنكحها زيد بن حارثة لفظ إبن السكن .

وأخرج أحمد والبخارى أيضا وإبن سعد من طريق سليمان التيمى عن أنس أن الرجل كان يجغل للنبى صلى الله عليه وسلم التحلات حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل يرد بعد ذلك فكلمنى أهلى أن أسأله الذى كانوا أعطوه أو بعضة وكان أعطاء

فسألته فأعطاينه فجاءت أم أيمن فجعلت تلوح بالثوب وتقول : كلا والله لا يعطيهن وقد أعطا فيهن ، فقال النبى صلى اللع عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلا حتى أعطاها حسبتة قال : عشرة أمثالة أو قريبا من عشرة أمثالة .

وأخرج إبن السكن عن طريق عبد الملك بن حسين عن نافع بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أم أيمن قالت : كان للنبى صلى اللع عليه وسلم فخارة يبول فيها بالليل فكنت أذا أصبحت صببتها فنمت ليلة وأنا عطشانة فغلطت فشربتها فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فخارة يبول فيها بالليل فكنت اذا أصبحت صبيتها فنمت ليلة وأنا عطشانة فغلطت فشربتها فذكرت ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنك لا تشتكى بطنك بعد يومك هذا .

قلت : وهذا يحتمل أن تكون قصة أخرى غير القصة التى أتفقت لبركة خادم أم حبيبة لكن أدعى أبن السكن أن بركة خادم أم حبيتة كانت تكن أيضا أم أيمن أخذا من هذا الحديث والعلم عند الله تعالى ، وأسند أبن السكن عن طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس

قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل على أم أيمن فقربت اليه لبنا فإما كان صائما وإما قال لا أريد فاقبلت فأقبلت تضاحكة ، فلما كان بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر أنطلق بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلا بكت فقالا : ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم وقالت أبكى لأن وحى السماء أنقطع فيهجتهما على البكاء فجعلت تبكى ويبكيان معها) أ هـ[1] .

وأخرج إبن السكن بسند صحيح عن الزهرى أنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وهذا مرسل ، ويعارضه حديث طارق أنها قالت بعد قتل عمر ما قلت وهو موصول فهو أقول وأعتمده إبن منده وغيره وزاد منه بأنها ماتت بعد عمر بعشرين يوما وجمع إبن السكن بين القولين فان التى ذكرها الزهرى هى مولاة النبى صلى الله عليه وسلم وان التى ذكرها طارق بن شهاب هى مولاه أم حبيبة بركة وانما كل منها كان أسمها بركة وتكن أم أيمن وهو متحمل على بعد) أ.هـ[2] .

---

(١) الاصابة (٤٣/٤)

(٢) الاصابة (٤٣٣/٤ ، ٤٣٤) .

عن عثمان بن القاسم قال : خرجت أم أيمن مهاجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهى ماشية ليس معها زاد ، وهى صائمة فى يوم شديد الحر فأصابها عطش شديد حتى كادت أن تموت من شدة العطش ، قال وهى بالروحاء أو قريبا منها - فلما غابت الشمس قالت اذا أنا بحفيف [1] شىء فوق رأسى فرفعت رأسى فاذا أنا بدلو من السماء مد لى لرشاء أبيض ، قالت قد نا منى حتى اذا كان حيث أستمكن منه تناولتة فشربت حتى رويت ، قالت فلقد كنت بعد ذلك اليوم الحار أطوف فى الشمس كى أعطش وما عطشت بعدها) أ هـ [2] .

عن أم أيمن قالت : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فقام من الليل فبال فى فخارة ، فقمت وأنا عطش ولم أشعر مافى الفخارة فشربت ما فيها ، فلما أصبحنا قالى لى « يا أم أيمن أهريقى ما فى الفخارة » قلت والذى بعثك بالحق شربت ما فيها ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت

---

(١) الحفيف دوى (صوت ، جرى الفرس ، وكذلك جناح الطائر .

(٢) رواة أبو نعيم فى الحلية (٦٧/٢) .

نواجذه ثم قال : « أما انه لا يتعجن بطنك بعده أبداً »
أ هـ [1] .

عن أم أيمن أنها غربلت دقيقا فصنعتة للنبى صلى الله عليه وسلم رغيفا ، فقال ما هذا ؟ فقالت : طعام يصنع ههنا فأحببت أن أصنع لك منه رغيفا فقال : «ردية فيه ثم أعجنية » أ هـ [2] .

عن ثابت عن أنس قال « ذهبت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى أم أيمن يزورها ، فقربت له طعاما – أو شرابا – فأما ان كان صائما وأما لم يرده ، فجعلت تخاصمة أى كل، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر : مر بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه ولم يزورها ، فلما رأنها بكت فقالا لها ما يبكيك ؟ فقالت ما أبكى انى لا علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار الى خير مما كان فيه ولكنى أبكى لمخبر السماء أنقطع عنا، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبيكيان معه) أ هـ [3] .

---

(١) رواة أبو نعيم فى الحلية (٢/٦٧).
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٦٨) .
(٣) رواة نعيم الحلية (٢/٦٨) .

يسيرة :

منهن يسيرة المهاجرة ، المسبحة المهللة الذاكرة .

عن هانىء بن عثمان عن أمه حميصة عن جدتها يسرة - وكانت أحدى المهاجرات قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ، وأعقدن بالأ نامل فانهن مستنطقات ومسئولات ، ولا تغفلن فتنسين الرحمة) أ هـ [1] .

هى : أم ياسر ويقال : بنت يارسر الانصارية وتكن أم حميصة .

قال أبن سعد : أسلمت وبايعت وردت حديثا ، وقال أبو عمر : كانت من المهاجرات وأخرج الترمذى وأبن سعد عن طريق هانى بن عثمان عن أم حميصة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكن بالتسبيح والتقديس والتهليل وأعقدن بالانامل فأنهن مسئولات ومستنطقات) أ هـ .

---

(١) رواة أبو نعيم فى الحلية (٢/٦٨) .

زينب الثقفية :

ومنهن المتصدقة المصلية ، زينب الثقفية ، المتخلية من حليها ، المتقربة به الى وليها .

وهى (زينب بنت معاوية وقيل بنت أبى معوية وبهذا الاخير جزم أبو عمر ثم نسبها فقال بنت معاوية بن عتاب بن الاسعد عامرة بن حطيط بن حبش بن ثقيف وهى أبنة أبى معاوية الثقفية . . روت عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن زوجها إبن مسعود وعن عمر) .

روى عنها أبنها أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبن أخيها ولم يسمه عمرو بن الحارث بن أبى ضرار - ويسر بن سعيد وعبيد بن السباق وغيرهم فوق غير واحد بينها وبين رائطة المقدم ذكرها أخرج حديثها فى الصحيحين واللفظ لمسلم عن طريق الأعمش عن شفيق بن سلمة عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن قالت : فأنطلقت فإذا امرأة من الانصار حاجتها كحاجتى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليها المهابة فخرج علينا بلال قلنا : أين رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأخبرة أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزى الصدقة عنهما على أزواجهما وأيتام فى حجورهما ولا تخبرة من نحن فدخل بلال فسأله فقال من هما قال امرأة من الانصار وزينب قال أى الزيانب قال امرأة عبد الله فقال لهما أجران القرابة وأجر الصدقة .

وقال أبو عمر : روى علقمة عن عبد الله أن زينب الانصارية امرأة أبى مسعود وزينب الثقفية امرأة إبن مسعود أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسألانه النفقة على أزواجهما . . الحديث . وقال يسر بن سعيد أخبرتنى زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : اذا خرجتى الى لقاء والآخرة فلا تمشى طيبا « أخرجة إبن سعد . » أ هـ[١] .

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصرف من الصبح يوما فأتى النساء فوقف عليهن فقال : « يا معشر النساء انى قد رأيت أنكن اكثر أهل النار ، فتقربن الى الله عز وجل بما أستطعتن » وكانت فى النساء امرأة عبد الله بن مسعو فإنقلت الى

---

(١) الاصابة (٤/٣١٩) .

إبن مسعود فأخبرتة بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت حليا لها ، فقال لها إبن مسعود أين تذهبين بهذا الحلى ؟ فقالت : أتقرب به الى الله ورسوله لعل الله لا يجعلن من أهل النار ، فقال : هلمى فتصدقى به على وعلي ولدى فانا له موضع » أهـ [1] .

عن عروة عبد الله بن عبد الله الثقفى عن أختة ليطة - وكانت امرأة عبد الله بن مسعود ، وكانت شاعا تبيع من صناعتها ، فقالت لعبد الله : والله انك شغلتنى أنت وولدك عن الصدقة فى سبيل الله ، فسل النبى صلى الله عليه وسلم فأن كان لى فى ذلك آجر تصدقت فى سبيل الله ، فقال إبن مسعود : وما أحب أن تفعلى ان لم يكن لك فى ذلك آجر ، فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « أنفقى عليهم فان لك أجر ما أنفقت عليهم) [2] .

عن زينب الثقية امرأة عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : للنساء (تصدقن ولو لحليكن)

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٦٩/٢) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٦٩/٢ .

فقالت زينب لعبد الله : أيجزينى عنى أن أشع صدقتى فيك وفى بنى أخى وأختى أيتام ؟ - وكان عبد الله خفيف ذات اليد - فقال سلى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت زينب فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذا أمرأة من الانار يقال لها زينب جاءت تسأل عما جئت أسأل عنه ؛ فخرج الينا بلال فقلنا سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخبرة من نحن ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فذكر ذلك له فقال : أخبرهما أن لهما أجرين ، زجر القرابة وآجر الصدقة) أ هـ [1] .

مارية :

منهن خادمة الرسول مارية ، المجاهدة المطاطية .

(قال أبو عمر تكن أم الرباب حديثها عند أهل البصر أنها تطاطأت للنبى صلى الله عليه وسلم حين صعد حائطا ليلة فرمى المشركين .

قلت : أخرجة إبن منده عن طريق يعلى بن أسد عن عبد الله بن حبيب عن أم سليمان عن أمها عن جدتها

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٧٠) .

مارية قالت تطأطأت للنبى صلى الله عليه وسلم فذكره وترحم لها مارية جارية النبى صلى الله عليه وسلم) أهـ [١] .

عن عبد الله بن حبيب عن أم سليمان أمها عن مارية قالت : تطأطأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين صعد حائطا فرمى المشركين) أ هـ[٢] .

عميرة بنت مسعود وأخوتها :

منهن عميرة بنت مسعود وأخوتها :

(ذكرها أبو نعيم وأبو موسى عن طريقه ثم عن طريق أبى عروبة الحرانى) أ . هـ [٣] .

عن جعفر بن محمود أن جدتة عميرة بنت مسعود حدثتة : أنها دخلت هى وأخواتها وهن خمس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعنه ، ووجدنه يأكل قديدا فمضع لهن قديده ثم ناولهن أياها فأقتسمنها ، فمضغت كل واحدة منهن قطعة ، قال فلقين الله ما

(١) الاصابة (٤/ ٤٠٥) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٧٠) .
(٣) الاصابة (٤/ ٣٧٠) .

وجدن فن أفواهن خلوفا ، ولا أشتكين من أفواهن شيئا) أ هـ [1] .

السوداء :

منهن السوداء مستوطنة المساجد ، المبرأة عن الظنون فى الاندية والمشاهد .

عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كانت أمه لحى من العرب فأعتقوها ، فكانت معهم ، فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور ، قالت فوضعتة - أو قالت فوقع منها - فمرت به جريا وهو ملقى فحسبتة لحما فحفظتة ، قالت فالتمسوه فلم يجدوه فأتهمونى به ، قالت فطفقوا يفتشونى حتى فتشوا قبلها ، قالت فوالله اني لقائمة اذا مرت الحديا فألقتة ، قالت فوقع بينهم ، فقلت هذا الذى أتهمتونى به ، زعمتم وأنا منه بريئه ها هو ذا ، قالت فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت .

قالت عائشة رضى الله عنها : فكان لها خباء فى المسجد أو حفسن ، قالت : فكانت تأتينى وتتحدث

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٧٠) .

عندى ولاتجلس عندى مجلسا الا قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
الا أنه من بلدة الكفر نجانى

فقالت : ما شأنك لا تعقدين مقعدا الا قلت هذا ؟ قالت فحدثهن بهذا الحديث) أ هـ [١] .

عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد أم بجيد قالت : قلت : يا رسول الله ان المسكين ليقف على بابى حتى استحى منه فما أجد ما أدفع فى يده ؟ قال : (أدفعى فى يده ولو ظلفا محترما) أ هـ [٢] .

عن أم بجيد أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فى بنى عمرو بن عوف فأعد له سويقة فى قعبة لى ما سقيه اياها اذا جاء ، فقلت يا رسول الله انه ليأتينى السائل فأتزهد له بعض ما عندى ، فقال (يا أم بجيد ضعي فى يد السائل ولو ظلفا محترما) أ هـ [٣] .

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٧١) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٧٢/٢) .
(٣) رواه أبو نعيم فى الحلية (٧٢/٢) .

أم فروة :

منهن أم فروة المبايعة ، المجتهدة المتابعة :

(عمة القاسم بن غنام الانصارية : كانت من المبايعات) .

روى حديثها عبد الله بن عمر العمرى عن القاسم بن غنام عن عمتة أم فروة وقيل عن القاسم عن بعض أمهاتة عن أم فروة فى فضل الصلاة أول الوقت .

قلت : ذكر إبن عبد البر والطبرانى أن أم فروة هى بنت أبى قحافة أخت أبى بكر الصديق وتبعه على ذلك القاضى أبو بكر أبن العربى ريغره ووهموا من قال أنها أنصارية) أ هـ [١] .

عن أم فروة، قالت:سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم:من أفضل العمل فقال (الصلاة لاول وقتها)أ هـ [٢]

أم أسحاق :

منهن المهاجرة أم أسحاق ، المثكلة بالوحدة والفراق :

---

(١) تهذيب التهذيب (٤٧٦/١٢) .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية : « ورواه الليث بن سعد عن عبد الله بن عمر أ . هـ حلية الاولياء (٧٣/٢) .

(أخرج أحمد عن طريق أم خكيم بنت دينار أيضا عن مولاتها أم أسحاق أنها كانت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فأتى بقصعة من تريد فأكلت معه ومعه ذو اليدين فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرقا فقال يا أم أسحاق أصيبى من هذا فذكرت انى صائمة فنسيت فقال ذو اليدين الآن بعد ما شبعت فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما هو رزق ساقه الله اليك أ هـ[1].

عن أم حكيم قال : سمعت أم أسحاق تقول : (هاجرت مع أخى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فلما كنت فى بعض الطريق قال لى زخى أقعدي يا أم أسحاق فانى نسيت نفقتى بمكة ، فقالت : انى اخشى الفاسق - تعنى زوجها - قال : كلا ان شاء الله . قالت : فلبثت أياما فمر بى رجل قر عرفتة ولا أسمه فقال ما يقعدك ههنا يا أم أسحاق ؟ قلتُ أنتظر أسحاق ذهب يأخذ نفقتة ، قال لاأسحاق بك قد لحقة الفاسق زوجك فقتلة ، فقدمت قد خلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ : فقلت : يا رسول الله قد

---

(١) الاصابة (٤٠ / ٤٣٠) .

قتل إسحاق ، وأنا أبكى وهو ينطر ابى ، فاذا نظرت اليه وقد نكس فى الوضوء وأخذ كفا من ماء فنضحه فى وجهه ، قال بشار قالت جدتى : فلقد كانت تصيبها المصيبة العظيمة فترى الدموع فى عينيها ولا تسيل على خدها) أ هـ [1] .

أسماء بنت عميس :

منهن مهاجرة الهجرتين ، ومصلية القبلتين ، أسماء بنت عميس الحنفية المعروفة بالبحرية الحبشية ، زليفة النجائب ، وكريمة الحبائب ، عقد عليها جعفر الطيار ، وخلف عليها بعده الصديق سابق الاخبار ، ومات عنها الوصى على سيد الابرار .

وهى أسماء بنت عميس بن معذبون سعد أوله ميم قيده أبن حبيب .. ووقع فى الاستعياب معد بفتح العين وتعقب إبن الحارث بن تيم بن كعب بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن غانم معاوية بن زيد الحنقية وقيل عميس هو إبن النعمان بن كعب والباقى سواء كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٧٤) .

لامها وأخت جماعة والصحابيات لاب أو أم أو لاب وأم ويقال أن عدتهن تسع وقيل عشر لام وأب - وأسمها خولة بنت عوف بن زهير ، ووقع عند أبى عمر هند بدل خولة ، قال أبو عمر : كانت من المهاجرات الى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك أولادة فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها على فيقال ولدت له إبنه عوفا قال أبو عمر : كفر وبذلك إبن الكلبى كذا قال وقد ذكر إبن سعد عن الواقدى أنها ولدت لعلى عوفا ، ويحيى .

وقال إبن سعد عن الواقد عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان : أسلمت أسماء قبل دخول دار الارقم وبايعت ثم هاجرت مع جعفر الى الحبشة فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعوفا ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر .

وذكر إبن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال وقال أن النبى صلى الله عليه وسلم زوّج أبا بكر أسماء بنت عميس يوم حنين - أخرجه عمر بن شبة فى كتاب مكة وهو مرسل جيد الاسناد .

روت أسماء أن النبى صلى الله علية وسلم ، روى عنها أبنها عبد الله بن جعفر وحفيدها القاسم بن محمد بن أبى بكر وعبد الله بن عباس وهو إبن أختها البابة بنت الحارث وأبن أختها الاخرى وعروة بن الزبير وآخرون .

وكان عمر يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك ومن غيرة ، ووقع فى البخارى فى باب هجرة الحبشة عن طريق أبى بروة بن أبى موسى عن أبية وأسماء فذكر حديثا وأسماء هى صاحبة هذه الترجمة ويقال أنها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت الى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شحب ثدياها دما .

وفى الصحيح عن أبى بروة عن أسماء أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها لكم هجرتان وللناس هجرة واحدة.

وأخرجه إبن سعد عن مرسل الشعبى قالت : أسماء يا رسول الله إن رجالا يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان ثم ذكر من عدة أوجة أن أبا بكر الصديق أوصى أن تغسلة امرأتة أسماء بنت عميس فتفاخر إبناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبى بكر فقال كل منهما أنا أكرم منك وأبى

خير من أبيك فقال لها أقضى بينهما ما رأيت شابا خيرا من جعفر ولا كهلا خيرا من أبى بكر فقال لها على فما أبقيت لنا .) أ هـ [1] .

عن أبى موسى الاشعرى قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقناه حين فتتح خيبر ، فأسهم لنا - أو قال فأعطانا منها - وما قسم لاحد غاب عن فتتح خيبر شيئا الا لمن شهد معنا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابة قسم بها معهم فكان نا من الناس يقولون لنا - يعنى أهل أهل السفينة - سبقناكم بالهجرة . قال : ودخلت أسماء بنت عميس ، فقال عمر : هذه الحبشية البحرية ، قالت أسماء نعم - فقال سبقناكم بالهجرة ، نحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت وقالت كلمة ، كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويغط جاهلكم ، وكنا فى دار - أو أرض - البعداء والبغضاء فى الحبشة ، وذلك فى الله ورسوله .

وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا ، حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن

(١) الاصابة (٤ / ٢٣١) .

كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك .

فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبى الله ان عمر قال كذا وكذا قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم « فما قلت له ؟ » قالت: قلت : كذا وكذا .

قال « ليس بأحق بى منكم،له ولا صحابة هجرة واحدة،ولكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان» قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونى إرسالا يسألونى عن هذا الحديث ، مامن الدنيا شئ هم أفرح به ولا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ووقال أبو بروة قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد منى هذا الحديث «ولكم الهجرة مرتين ، هاجر ثم الى النجاشى وهاجرتم الى » أ هـ[1].

عن سمرة بن المسيب بن نجية عن أبية عن جدة عن إبن عباس قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليا دخل ، فلما رآه النساء وثبن وبينهن

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٧٦) .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة ، فتخلفت أسماء بنت عميس كما أنت على رسلك من أنت ؟ قالت التى أحرس أبنت فان الفتاة ليلة يبنى بها لابد لها من امرأة تكون قريبة منها ان عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت بذلك اليها ، قال « فإنى أسأل الهى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم » .

قال إبن عباس : فأخبرتنى أسماء أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فلم يزل يدعو لها خاصة لا يشركها فى دعائه أحدا حتى توارى فى حجرتة) أ هـ [١] .

عن الشعبى . قال : تزوج على رضى الله تعالى عنه أسماء بنت عميس بعد أبى بكر ، فتفاخر أبناها محمد بن أبى بكرك وعبد الله بن جعفر فقال كل واحد منهما أنا خيرا منك وأبى خير من أبيك ، فقال على لاسماء أقضى بينهما ، فقالت لابن جعفر أما أنت يابنى فما رأيت شابا من العرب كان خيرا من أبيك ، وأما أنت يا بنى فما رأيت كهلا خير من أبيك ، فقال لها على :

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٧٥) .

ما تركت لنا شيئا ولو قلت غير هذا لمقتك فقالت : والله ان ثلاثة أنت أحسنهم لاخيار) أ هـ [1] .

أسماء بنت يزيد

منهن الانصارية أسماء بنت يزيد بن السكن ، النابذة لما يورث الغرور والفتن .

(روت عن النبى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم ، وعنها إبن أختها محمود بن عمرو الانصارى مولاها مهاجرين أبى مسلم وشهر بن حوش وغيرهم . بايعت النبى صلى الله عليه وسلم وشهدت اليرموك) .

قلت : ولها ذكر فى صحيح مسلم فى الغسل من الحيض فى حديث صفية عن عائشة قالت : دخلت أسماء بنت شكل فقالت يا رسول الله : كيف تغتسل إحدانا من المحيض كذا وقع عنده ، وقال الخطيب هو وهم والصواب أسماء بنت السكن وهى بنت يزيد بن السكن خطيبة الانصار وتبع الخطيب على ذلك جماعة وهو متجه فقال الحافظ أبو أحمد الدمياطى : لين فى الانصار من أسمه شكل ففى البخارى فى هذا الحديث

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٧٦) .

بعينه ان امرأة من الانصار سألت . قلت : وليس الوهم في في أسم أبيها من مسلم وأنما هو ممن فوقة فقد رواه كذلك أبو بكر بن أبى شبية فى مسنده وأبو عوانة وأبو نعيم فى مستخرجها من أبى الاحوض عن الاعمش عن أبراهيم عن صفية ذكر أسماء بنت شكل جماعة فى الصحابة منهم ابن سعد الباوردى والطبرانى وإبن منده وغيرهم) [1] .

عنْ أسماء بنت يزيد : قالت : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم لابايعة ، قد نوت وعلى سواران من ذهب ، فبصر ببصيصها « فقال : ألقى السوارين يا أسماء أما تخافين أن يسورك الله بأساور من نار ؟ «فألقيتهما فما أدرى من أخذها) أ . هـ [2] .

عن شهر بن حوشب أن أسماء أبنه يزيد كانت تخدم النبى صلى الله عليه وسلم قالت فبينما أنا عنده إذا جاءته خالتى ، قالت فجعلت تسائله وعليها سواران من ذهب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيسرك أن عليك سوارن من نار ؟ قالت : قلت يا خالتاه إنما

(١) تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٠٠) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٧٦) .

يعنى سواريك هذين ، قالت : فألقتهما وقالت : يا بنى الله انهن اذا لم يتحلين صلفن عند أزواجهن ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أما تستطيع ان تجعل خوقا من فضة [1] ثم تخلفة بزعفوان فيكون كأنه من ذهب من تحلى وزن عين جرادة أو خربصيصة كوى بها يوم القيامة) أ هـ [2] .

عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من ترك دينارين ترك كيتين) أ هـ [3].

أم هانىء الانصارية :

ومنهن الانصارية أم هانىء ، السائلة عن التزاور بعد التفانى .

عن إبن لهيعة [4] عن أبى الاسود أنه سمع ذروة [5] بنت معاذ تتحدث عن أم هانىء الانصارية أنها سألت

---

(١) الخوق : الحلقة ، والخربصيصة : هى الهنة التى تترآى فى الرمل لها بصيص كأنها عين جرادة ، كما فى النهاية وفى القاموس بالحاء المهملة .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٧٦) .

(٣) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٧٧) .

(٤) ابن لهيعة : معروف بضعفة وآقر ذلك العلماء جميعا – أنظر جزء١٢ تهذيب التهذيب وغيرة .

(٥) ذرة : فى الاصابة ترجمة أم هانى درة بالدال المهملة ولم نقف عليه فى غيرها .

النبى صلى الله عليه وسلم : أنتزاور متنا ويرى بعضنا بعضا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم « تكون النسر طيرا تعلق بالشجر ، حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل فقس فى جسدها) أ . هـ .

سلمى بنت قيس :

منهن المصلية للقلتين ، المحافظة على البيعتين ، سلمى بنت قيس البخارية (تكن أم المنذر وهى بكينتها أشهر وهى أخت سليط بن قيس) .

وأخرج إبن أسحاق في الملغزى حدثنى سليط أيوب بن الحكم عن أبيه عن جدته سلمى بنت قيس أم المنذر أحدى خالات النبى صلى الله عليه وسلم وقد وصلت معه الى القبلتين قالت : بايعت النبى صلى الله عليه وسلم فيمن بايعة من النساء على أن يشركن بالله شيئا .. الحديث .. وفية ولا نفسن أزواجنا فبايعناه فلما أنصرفنا قلت لامرأة ممن معى أرجعى فأسللية ما نحن أزواجنا فسألته فقال تأخذ ماله فتحابى به غيره.

وأخرج إبن سعد عن يعلى بن عبيد عن إبن إسحاق عن رجل من الانصار عن أمة سلمى بنت قيس ، وفى

آخره فقال : أى تحابين أو تهادين بماله غيره ، وأخرجه إبن منده يعلو من طريق يونس بن بكير عن إبن إسحاق وأبو نعيم من وجة آخر عن إبن إسحاق وأخرج إبن منده فى ترجمتها عن طريق أيوب بن الحكم عن جدته سلمى حديثا هو وهم فان سلمى جدة آيوب وهى أم رافع امرأة أبى رافع) أ هـ [1] .

عن سلمى بنت قيس - وكانت أحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وكانت احدى نساء بنى عدى بن النجار - قالت : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعتة فى نسوة من الانصارى ، فشرط علينا أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزنى ، ولا نقتل ، ولا نأتى ببهتان نفترية بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصية فى معروف قال ولا تغشن أزواجكن ، قالت فبايعناه ثم أنصرفنا ، فقلت لا مرأة منهن أرجعى فسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم علينا من مال أزواجنا ، فسألتة فقال «تأخذ ماله فتحابى به غيرة » أ هـ [2] .

---

(١) الاصابة (٤/٣٣٣) .
(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٧٧) .

قال الشيخ أبو نعيم الاصبهانى رحمه الله فى حليه الاولياء .

(ومن طبقه التابعين المذكورين بالنسك والتعبد والتقلل والتزهد المعرضين عن الدنيا وغرورها والمستروحين إلى العبادة وصبورها جماعة كثيرة أقتصرنا على ذكر نفر من جماهيرهم ومشاهيرهم بعد أن قدمنا في فضل خير القرون أخباراً وآثاراً) .

عن عبد الله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) أ هـ .

وعن أبى هريرة قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الناس ؟ قال : « أنا ومن معى » قثيل ثم من ؟ قال : (الذين على الآثر « قيل من من؟ قال « ثم الذين على الآثر قال فرفضهم فى الرابعة) أ هـ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم أى الناس خير ؟ قال : (القرن الذى أنا فيه ، ثم الثانى ثم الثالث) أ هـ رواه

أبـو سعيد الخدري وأبو برزة الاسلمى وسمرة بن جندب وسعد ابن بلال بن سعد فى آخرين عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه) أ هـ [1].

(١) الحلية الأولياء نعيم (٢/٧٨) .

الفصل الثالث

« خير نساء العالمين »

(١) فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
(٢) خديجة بنت خويلد رضى الله عنها
(٣) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
(٤) مريم أبنه عمران رضى الله عنها
(٥) آسية إمرأة فرعون .

خير النساء العالمين :

من بين صفوف البشر من فضلوا أكثر وأكثر وأرتقوا الى عنان السماء.

ومن أحاديث سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، نتبين أن هناك نساء مضلات : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وخديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها ، ومريم إبنة عمران ، وآسيه أمرأة العالم التى ذكرت فى كتاب الله .

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها : مريم إبنه عمران ، وخير نسائها : خديجة بنت خويلد » أ هـ [1] .

زاد مسلم فى روايتة « قال أوبو كريب وأشار وكيع الى السماء والارض « أ هـ زاد رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «كمل من الرجل كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنه عمران ، وآسيه امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد

(١) أخرجة البخارى ومسلم والترمذى . جامع الاصول (٦٦٥٧) .

وفضل عائشة على النساء كفضل الزيد على سائر الطعام) أ هـ .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خوليد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون) أ هـ [١] .

(١) فاطمة بنت رسول الله صلى اله عليه وسلم :

عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم على لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) أ هـ [٢] .

عن خديخة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل من السماء ملك فأستأذن الله أن يسلم على لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) أ هـ [٣] .

---

(١) أخرجة الترمذى (٦٦٥٨) . جامع الاصول .
(٢) أخرجة الحاكم فى المستدرك (١٥١/٣) . قال الذهبى : صحصح .
(٣) أخرجة الحكاكم فى المستدرك وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١٥١/٣) .

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال«أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رجله بينى وبين فاطمة رضى الله عنها فعلمنا ما نقول ما أخذ مضاجعنا فقال يا فاطمة اذا كنتما بمنزلكما فسبحا الله ثلاث وثلاثين واحداً ثلاثا وثلاثين وكبراً اربعا وثلاثين فقال على والله ما تركتها بعد فقال رجل كان فى نفسه عليه شى ولا ليلة صفين ، قال علي ولا ليلة صفين) أ هـ [١].

عن جميع بن عمير التيمى رمه الله قال : (دخلت مع عمتى عائشة ، فسألت « أى الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة - قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها ، ان كان ما علمت صواماً قواماً) [٢] .

عن بريرة رضى الله عنه قال : (كان أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال على : قال ابراهيم : يعنى : من أهل بيتة) أ هـ [٣].

---

(١) أخرجة الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يرجاه (١٥٢/٣) .
(٢) أخرجة الترمذى (٦٦٥٩) جامع الاصول .
(٣) أخرجة الترمذى وقال حديث غريب (٦٦٦٠) جامع الاصول .

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال : (ان عليا ذكر بنت أبى جهل ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنما فاطمة بضعة منى، يؤذينى ما آذاها ويصيبنى ما أنصبها) أ هـ [1] .

عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول اله صلى الله عليه وسلم : دعا فاطمة عام الفتح ، فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضحكت قالت : فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموت ،فبكيت ،ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة الا مريم ابنة عمران : فضحكت)أهـ[2].

عن ثوبان رضى الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله عنها وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت هذه أهداها إلى أبو حسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفى يدك سلسلة من نار ثم قال : الحمد لله الذى نجي فاطمة من النار) أ هـ [3] .

(١) أخرجة الترمذى . جامع الاصول (٦٦٣) .
(٢) أخرجة الترمذى . جامع الاصول (٦٦٦٤) .

(٣) أخرجة الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاة (١٥٢/٣).

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم ان فاطمة احصنت فرجها الله ذريتها على النار) أ هـ [1] .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تبعث الانبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقتة وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها وتبعث فاطمة أمامى) أ هـ [2] .

عن على كرم الله وجهه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر) أهـ [3].

(١) أخرجة الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٣/ ١٥٢) .

(٢) أخرجة الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١٥٣/٣) .

(٣) أخرجة الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١٥٣/٣) .

(٢) خديجة بنت خويلد :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بالتجارة لديها ، من السلوك المحمدى والنور النبوى ، والصبا الطاهر و عرفت عنه السيده أم المؤمنين الى جانب علم قومها وتيقنهم من أنه الصادق الامين .

عرفت خديجة فضل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه خير البشر وأنه أنسان صاحب إمكانات وقدرات خاصة لذا أرسلت خديجة اليه تطلب منه الزواج .

كان النبى صلى الله عليه وسلم وقتها في سن الخامسة والعشرين ، وكانت خديجة رضى الله عنها فى الاربعين من عمرها .

وظلت خديجة الزوجة الوفية المخلصة ، الزوجة التي تعلم وظائف زوجة النبى والخاتم صلى الله عليه وسلم ولها فى نصرة الاسم باع .. ولها مواقف ايمانية وأسلامية .. ولذا لم ينسها رسول الله صلى الله علي وسلم بل ظل يذكرها ويحسن إلى صديقاتها وذك

فضائلها .. ومن هذه المناقب والفضائل .

عن إسماعيل بن أبى خالد قال : قلت لعبد الله بن أبى أوفى (أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت فى الجنة قال نعم ، بشرها ببيت فى الجنة من قصب لا منحب فيه ولا نصبب) أ.هـ[1].

عن عائشة رضى الله عنها قالت : (ما غرت على أحد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة قط ، وما رأيتها قط ، ولكن كان يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ، ثم يبعثها فى صدائق خديجة ، وربما قلت له : كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة ، فيقول : انها كانت وكانت ، وكان لى منها ولد) .

وفى رواية قالت (وتزوجنى بعدها بثلاث سنين ، وأمره ربه : أن يبشرها ببيت فى الجنه مقصب) .

وفى رواية (وأمره الله عز وجل أن يبشرها ببيت من قصب ، وأن كان ليذبح الشاه فى خلائها منها ما يشفعهن) .

---

(١) أخرجة البخارى ومسلم والترمذى . جامع الاصول (٦٦٥٤)

وفى رواية « وكان اذا ذبح الشاة يقول : أسلوا بها الى أصدقاء خديجة ، قالت : فأغضبتة يوما ، فقال : أني رزقت حبها) .

وفى أخرى قالت (أستأذنت هالة بنت خويلد - أخت خديجة - على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف أستئذ أن خديجة ، فارتاع لذلك ، فقال : اللهم هالة بنت خويلد ، فغرت ، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ، هلكت فى الدهر ، قد أبد لك الله خيرا منها) أ هـ [1] .

ولمسلم (قالت (ما غرت على امرأة ما غرت خديجة، لكثرة ذكرها اياها وما رأيتها قط وقالت : لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت) .

وفى رواية الترمذى قالت : (ما غرت على أحد من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما بى أن أكون أدركتها ، وماذاك الا لكثرة ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم لها ، وان كان ليذبح الشاه ، فيتبع بها صدائق خديجة ، فيهديها لهن) .

---

(١) رواه البخارى ومسلم (٦٦٥٦) .

وفى أخرى قالت : (ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة ، وما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ما ماتت ، ذلك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بشرها ببيت فى الجنه من قصب - يعنى : من قصب اللؤلؤ - لاصبحت فيه ولا نصب) أ هـ .

(٣) عائشة :

عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها .

أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة أبن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالم بن كنانة وقيل غير ذلك فى نسبها .

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا وعن أبيها وعمر وحمزة بن عمرو الأسلمى وسعد بن أبى وقاص وجد أمه بنت وهب الأسدية وفاطمة الزهراء .

روت عنها أختها أم كلثوم بنت أبى بكر وأخوها من الرضاعة عوف ، إبن الحارث بن الطفيل وإبنا أخيها القاسم وعبد الله إبنا محمد بن أبى بكر وبنت أخيها حفصة وأسماء بنتا عبد الرحمن وإبن إبن إبن أخيها عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر

وإبنا أختها عبد الله وعروة إبنا الزبير إبن العوام وعباد بن تحبيب بن عبد الله بن الزبير وعباد بن حمزة بن عبد الله إبن الزبير وبنت أختها عائشة بنت طلحة وأبو يونس وذكوان أبو عمرو وإبن فروخ موالى عائشة .

ومن الصحابة عمرو بن العاص وأبو موسى الاشعرى وزيد بن خالد الجهني وأبو هريرة وإبن عمر وإبن عباس وربيعة عمرو الجرشى والسائب يزيد والحارث بن عبد الله بن نوفل وغيرهم ومن أكابر التباعين سعيد بن المسيب وعبد الله بن عامر بن ربيعة وصفية بنت شيبة وغيرهم .

وقال الشعبى : كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثتنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله تعالى المرأة من فوق سبع سموات.

وقال أبو الضحى عن مسروق : رأيت مشيخة أصحاب محمد الاكابر يسألونها عن الفرائض وقال أبو بروة بن أبى موسى عن أبيه ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمر قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما .

روى عن قبيص بن ذويب قال : كان عروة يقلبنا بعد خولة على عائشة وكانت عائشة أعلم الناس يسألها الاكابر من أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وسلم يسألونها عن الفرائض،وقال هشام بن عروة عن أبيه ما رأيت أحداً أعلم بفقة ولا بطب ولا شعره ما عائشة ، وقال عطاء بن أبى رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة، وقال الزهرى : لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ، وقال أبو عثمان النهوى عن عمرو بن العاص قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أحب اليك قال: عائشة : قلت: فمن الرجال: قال : أبوها .

توفيت فى رمضان سنه ثمان وخمسين ، قال ابن حجر فى التهذيب : (ذكر أبو سعيد الاعرابى فى معجمه بسند ضعيف جدا أنها أسقطت من النبى صلى الله عليه وسلم سقطا وأمرت زن تدفن ليلا وصلى عليه ألبو هريرة رضى الله عنه وقال ابن عيينة عن هشام بن عروة ماتت سنه سبع وخمسين) أ هـ [1] .

(١) تهذيب التهذيب (١٢/٤٣٦) .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قال لى رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما : يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام : قلت : وعليه السلام وررحمة الله وبركاتة وهو يرى ما لا أرى - تريد : رسول الله صلى الله عليه وسلم) أ هـ [1] .

وفى رواية أبى دواد والترمذى :(فقلت: وعليه السلام ورحمة الله) .

وفى رواية للنسائى قالت : (أوحى الله عز وجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا معه ، فقمت فأجفت الباب بينى وبينه ، فلما رفه عنه قال : يا عائشة ، ان جبريل يقرئك السلام) أ هـ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:(فال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الزيد على سائر الطعام) أ هـ [2] .

---

(١) زخرجة البخارى ومسلم والترمذى والنسائى (٦٦٦٦) جامع الاصول .

(٢) أخرجة النسائى . جامع الاصول (٦٦٦٧) .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : (إن الناس كانوا يتمرون هداياهم يوم عائشة يبتغون بها أو يبتغون بذلك مرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أ هـ [١] .

عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال : ما أشغل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط ، فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما) أ هـ [٢] .

عن عمرو بن غالب رضى الله عنه قال : (قيل يا رسول الله من أحب الناس اليك ؟ قال : عائشة ، قيل : من الرجال ؟ قال : أبوها) أ هـ [٣] .

عن عبد الله بن زياد الاسدى (أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر رضي الله عنه : فقال : أعربى مقبوحا ، تؤذى جبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أ هـ [٤] .

---

(١) أخرجة البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . جامع الاصول (٦٦٧٣).

(٢) أخرجة الترمذى . جامع الاصول (٦٦٦٨) .

(٣) أخرجة الترمذى . جامع الاصول (٦٦٦٩) .

(٤) أخرجه الترمذى . جامع الاصول (٦٦٧٠) .

وعنه قال (سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول : هى زوجتة فى الدنيا والآخرة - يعنى عائشة) أ هـ [1] .

عن أبى وائل الانصارى قال : (لما بعث على عمارا والحسن الى الكوفه ليستنفرهم خطب عمار ، فقال: انى أعلم أنها زوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله أبتلاكم بها لينظر اياه تتبعون ، أو أياها) أهـ [2]..

وقفة مع أم المؤمنين عائشة

للسيدة عائشة مكانتها بين النساء ، وهى مكانة خاصة بدأت مكانتها في قلب حبيب رب العالمين لى الله عليه وسلم ، وتمت المكانة بروايتها للحديث وكونها عالمة يؤخذ عنها الدين والفتوى ، فارتقت الى ماهى عليه رغم اعتقاد أهل زمانها وما تضمرة نقوسهم لجانب النساء .

---

(٢) أخرجة الترمذى . جامع الأصول (٦٦٧١) .
(٣) أخرجة الترمذى . جامع الأصول . (٦٦٧٢) .

ويرحم الله عمر بن الخطاب حيث قال :

« والله ان كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل ، وقسم لهم ما قسم ، فبينما أنا فى أمرٍ أئمره ، إذ قالت لى امرأتى : لو صنعت كذا وكذا ، فقلت لى : عجباً لك يا إبن الخطاب : ما تريد أن تراجع أنت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر : فأخذ ردائة ثم اخرج مكانى حتى ادخل على حفض ، فقلت لها يا بنية : إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي يظل يومه غضبان ، فقالت حفصة : والله انا لتراجعه .

فقلت : تعلمين أنى أحذرك غضب الله ورسوله : يا بنية ، لا يعزنك هذه التى قد أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها منها مكلمتها فقالت لى أم سلمة : عجباً لك يا ابن الخطاب ، قد دخلت فى كل شىء حتى تبتغى لى أن تدخل بين رسول الله صلي الله عليه وسلم وأزوجه ؟ قال عمر : فأخذتنى أخذاً كسرتن بن عن بعض ما كنت أجد ، فخرجت من عندها » أ . هـ .

كرم السيدة عائشة :

أما كرم السيدة عائشة فهى فيه الى النجدة أقرب منها الي السخاء ، وهى فيه على آسال من أبيها العظيم رضى الله عنه تنفذ من الأسر وتغيث من البالء، وتعطى من هو فى حاجة إلى العون العاجل ما يتسر لها العطاء ، وكانت فى كرمها على حال سواء فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم حين لا مال لديها إلا القليل الذى هى أحوج اليه .

أو فى أيام الفتوح التى يتسر لها فيه من المال حاله يكن قبل ميسور.

كان لعتبة بن أبى المهلب جارية حبشية اسمها بربرة زوجها على غير رضاها عبداً من عبيد الحفيرة فكرهته وأعرضت عنه ، وهى زهل لمن هو أصلح وآدب منه ، وحرمتها السيدة عائشة فاشتدتها واعتقتها ، وخاطبت طبت فيها النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها : قللت نفسك فاختارى ؟ .

وكان زوجها يتعلق بها ويتبعها حيث سارت وهى معرضة عنه ، فتعجب النبى بين أصحابة يوماً من فرط حبه لها وزهوها فيه ، وقال لها: أتقى الله فإنه زوجك

وأبو ولدك ! قالت : أتأمرنى ؟ قال : لا : إنما أنا شافع ، فقالت : إذن لا حاجة بى اليه .

وما زالت بعد ذلك فى خدمة السيدة عائشة تخلص لها وتذكر لها عطفها عليها ولا تنسى لها جميلها .

وقد أعانها على هذا الخلق السمح أنها رزقت القدوة القريبة لسيد المواسين للضعفاء ومعلم الجابر بن كلسر القلوب ، فما من شأن بلغتة فى هذا المعراج الرفيع إلا ارتفع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أعلى منه وأجمل .

وكانت عندها فتاة يتيمة اسمها الفارعة بنت أسعد فزوجها لنبيط بن جابر الانصارى ، وسارت معها فى زفافها الى بيت زوجها ، فلما عادت سألها صلى الله عليه وسلم : ما كان تعلم لهو فإنه يعجب الانصارى ؟ هلا بعث جارية تضرب بالدف وتغنى ؟ ؟فسألته : ماذا تقول يا رسول الله ؟ : قال « تقول أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ، ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم، ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم » .

وحدثت مولاتها أم ذرة - وهى من الثقات - أن إبن الزبير بعث الى السيدة عائشة بقرارتين فيهما مال يبلغ

مائة ألف درهم ، وكانت صائمة ؟ مذعت بطبق فجعلت تقسم فى الناس ثم أحست فقالت : يا جارية هاتى فطرى ، قالت أم ذرة : أنا استطعت فيما انفقت تشترى بدرهم لحماً تفطرين عليه ؟ فقالت : لا تعنفينى ! لو كنت اذكرتنى لفعلت .

وقال إبن سعد عن عروة بن الزبير : رأيت عائشة تصدق بسبعين ألفاص وأنها لترفع جانب ورعها .

وأيسر ما يستغاد من هذه الروايات على اختلاف مكان روايتها من الثقة أنها رضى الله عنها كانت مشهورة بالكرم والاحسان الى مستحقية» أ هـ [1] .

الراوية

حسب عائشة فخراً وحسب ابنة الصديق شرفاً أن يجتمع لديها من الصفات العالية والمزايا النادرة ما لم يجتمع لغيرها من سائر امهات المؤمنين .

وما كان لابنة الصديق وهى الزوجة الأولى من أمهات المؤمنين التى توفر لديها من الميزات التى

---

(١) الصديقة بنت الصديق / عباد محمود العقاد (٨٢ ، ٨٣) .

حازتها ، والتي جات التى نالتها ، إلا أن ينفح ثري رمسها أطايب المسك من شذاه العطر الجميل .

وكان لابنة أبى قحافة - وهى المرأة التى أعطيت خلالاً ما أعطيتها امرأة غيرها ، ومنحت فضائل ما منحتها امرأة سواها .

فأصبحت وهذه ذكراها عبقة بالمحاسن،وأصبحت وهذه مفاخرها فياحة بالأعاطر إلا أن يسجل لها التاريخ بمداد الفخار سجب عظمتها فى صحاقف الغر الميامين .

وكيف لا تعتلى منصة الفخار ، وتبلغ بعظمتها ذروة المجد .. وقد كانت أحب نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج بكراً غيرها ، وأتى الملك بصورتها فى سرقة من حرير لينظر النبى اليها ، وانفردت من بين نساء النبى رؤية جبريل وسائر الملائكة ، وتَزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وهى بنت تسع ، وأختصت بتمريض النبى صلى الله عليه وسلم فقبض ولم يشهده غيرها ، ومتص من سحرها وسخرها ، وجمع الله قبل موتة بريقة وريقها ، ووفن فى بيتها .

قالت عائشة « اعطيت خلالاً ما أعطيتها امرأة : خطبنى رسول الله وأنا بنت سبع ، وأتى الملك بصورتيى

سرقه من حرير لينظر اليها ، فقال أن يكن هذا من عند الله يمض ، ورأيت جبريل والملائكة وكنت أحب نسائه إليه ، ومرضة فقبض ولم يشهده غيرى...».

أليس جديرا أن مثل عائشة أن يكون لها من المكانة والمنزلة ما لا يكون لغيرها ؟ ؟ ؟ .

اليس جديرا عن هذه مفاخرها إلا أن تكون قبسا تتزلق من بين جوانب أسرار العظمة والخلود .

أما والله أن عائشة كان لها من رفعة مكانتها وعلو جاهها ما جعلها أحب نساء النبى صلى الله عليه وسلم اليه ، كما كان لها من رجاحة عقلها وشدة فطنتها ما جعلها بين الرواة والمحدثين .

لقد صارت أم المؤمنين تحفظ وتقف نفسها على كل كبيرة وصغيرة ، وكان لها من اتقاد ذهنها أكبر عون ونصير .

وصارت تسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن كل ما يحوم حولها من شبه ، أو يظهر في سمائها الصافية من يمنون ، حتى أصبحت عالمة بالفقة من جميع نواحيه ، ممتازة بالفتوى ، خبيرة بالأحكام فكان لابد أن تصبح

المفتية الكبرى ، والراوية العليا ، والمعلمة الفضلي لجميع نساء المسلمين .

فكان إذا اشتبه على امرأة أمر ، أو توقفت لديها شبهة ، جمعت قواها ، فذهبت الى المفتية الكبرى لترشدها الى الصواب فى لطف وظرف ، أو تسأل الرسول ليدلها الى السبيل الأقوم والطريق المستقيم .

فكما كان رسول الله بين الرجال المعلم الانسانى الأعلى، وحفنى الأحكام الأكبر ، كانت عائشة بين النساء المفتية العليا والمربية الفضلى .

فقد روى أن النساء كن يعرضن الكراسف [1] على عائشة فكانت إذا رأت الكدرة قالت : لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء .

وروى أن معاذة سألت عائشة فقالت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضى الصلاة ؟فقالت : أحرورية [2] أنت ؟ قالت : لست بحرورية ، ولكنى

---

(١) جمع كرسف : وهو حرقة تربط فى الفرج مدة الحيض .

(٢) أى البياض الخالص .

أسأل ، فقالت كان يصبنا ذلك فؤمر بقضاء الصوم ولانؤمر بقضاء الصلاة .

وهكذا ظلت عائشة طوال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مرموقة الخطر بما أنعم الله عليها من عقل راجح وذهن يشتعل ذكاء وحكمة .

قال أبو موسى « ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً .

وقال الزهرى « لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع الناس لكان علم عائشة أفضل » وقال عروة : « ما رأيت أحداً أعلم بفقة ولا طب ولا شعر من عائشة ».

وقال عطاء بن أبى رباح « كانت عائشة أعلم الناس وأحسن الناس رأياً فى العامة .

وقال مسروق « رأيت مشيخة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض » أ . هـ.

(٤) مريم بنت عمران :

قال الله تعالى : (مريم بنت عمران التى أحصنت

فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت لكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) [1] .

قال ابن كثير :

قوله تعالى (ومريم إبنة عمران التى أحصنت فرجها) أي حفظتة وصانتة والاحصان هو العفاف والحرية .

وقولة (فنفخنا فيه من روحنا) أى بواسطة الملك وهو جبريل فان الله بعثه اليها متمثلاً هلا فى صورة بشر سوى وأمره الله تعالى أن ينفخ بعتبه فى جيب درعها فنزلت النفخة وهو فولجت فى فرجها فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام ، ولهذا قال تعالى : (فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وبكتبه) أى بقدره وشرعه) أ هـ [3] .

(٥) آسية امرأة فرعون :

قال الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة

---

(١) أى أخارجة أنت، نسبة الى حروراء وهم معروفون بالخروج والخوارج».
(٢) ١٢ : التحريم .
(٣) تفسير ابن كثير (٣٩٤/٤) تفسير سورة التحريم .

فرعون اذ قالت رب ان لي بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) [1] .

قال قتاده : كان فرعون أعتى أهل الارض وأكفرهم فوالله ماضر امراتة كفر زوجها حين أطاعت ربها ليعلموا أن الله تعالى حكم عدم لا يؤخذ أحداً الا بذنبه.

وعن أبى عثمان الهندى عن سليمان قال : كانت امرأة فرون تعذب فى الشمس فاذا أنصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها فى الجنة).

وعن القاسم بن أبى ذرة قال : كانت امرأة فرعون تسأل من غلب ؟ فيقال غلب موسى وهارون فتقول آمنت برب موسى وهارون ، فأرسل اليها فرعون فقال أنظروا أعظم صخرة تجدونها فإن مضت على قولها فألقوها عليها ، وان رجعت عن قولها فهى امرأتى فلما آتوها رفعت بصرها الى السماء فأبصرت بيتها فى الجنة فمضت على قولها وأنتزعت روحها وأبقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح ، فقولها (رب إبن

(١) ١١ : التحريم .

لى عندك بيتا في الجنة) قال العلماء إختارت الجار قبل الدار ، وقد ورد شيء من ذلك فى حديث مرفوع (ونجنى من فرعون وعمله) أى خلصنى منه فأنى ابرأ اليك من عمله) ونجنى من القوم الظالمين) . وهذه المرأة هى آسية بنت فراحم رضى الله عنها) أ هـ [1].

(١) تفسير ابن كثير (٣٩/٤) تفسير سورة الحريم .

الفصل الرابع

بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) السيدة نفيسة رضى الله عنها
(٢) السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها

بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم،فاضت أنواره صلي الله عليه وسلم إلى التابعين وأشعت عليهم بروسها الطيبة المباركة حتى سكنوا إلى خالقهم وأحسنوا البحث فى العلوم حتي وصلوا إلى مكانة راقية .

لقد نشأوا من سلالات طيبه ، وبين أناس طيبين عاصروا عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد دفعهم كونهم بعد عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ورغبتهم فى رؤيتة وتمنيهم أن لو كانوا معه في زمن واحد أن تجتهدوا ويعملوا العقول فى التحصيل .

وهم كثيرون ، والنساء منهم كثيرات ، لا نستطيع أن نحصيهن ولكن نختار منهن :

١- السيده نفيسه رضى الله عنها .
٢- السيده رابعة العدوية رضى الله عنها .

(ا) السيده نفيسة رضى الله عنها

ولدت السيدة الطاهرة بمكة المكرمة فى يوم الاربعاء الحادى عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين ومائة من الهجرة النبوية ، وقد فرحت أمها بمولدها وأستبشر أبوها وعمت الفرحة أكناف بيتها ، وقد زاد فى سرور أبيها وبهجتة أن تكشف فى سيماها شبها عشيما بأخته السيدة نفيسة بنت زيد رضى الله عنها وهى التى تزوج بها الخليفة الوليد بن عبد الملك ، فأختار لها أبوها أسم عمتها لنفاستها وما تبينة لبنتة من وسام وقسام أختصت بهما أخته وتفاؤلا بأن الله لها حظ عمتها ، وما وأتاها من سعادة ونعماء ومالها من آثار وخطوة ، اذ كانت محببة ، ولها اليد البيضاء فى خلافة زوجها ، اذ أنها دفعتة الى ما قام به فى عهده ، فقد فتحت فى عهده فتوح عظيمة ، وكان يتكفل بالايتام ويرتب لهم معاشهم ، ومن يرعاهم ، ومن يقوم بخدمتهم ، والعميان من يقودهم وعمر المسجد النبوى ووسعه ، ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء وأسبغ عليهم وحرم الاستجداء وفرض لذوى الحاجات ما يكفيهم ، وقد ضبط أمور الخلافة أثم ضبط [1] .

---

(١) السيده نفيسة (١١) .

(وفى بيت كريم وبين أسرة طهرها الله سبحانة وتعالى تطهيرا ، وأذهب عنها الرجس فتحت السيدة كريمة الدارين عينها ووعت أذنيها بكتاب الله العظيم ولا شك أن الجو الذى كان يحيطها شجعها على ذلك، فأب صالح وأم عابدة يعبدان الله سبحانه وتعالى ليل نهار فكان طبيعيا أن تقلدها ولعلها سمعت من أبيها تاريخ جديها الامامين الحسن والحسين وأمها الزهراء وأبيها أمير المؤمنين وما أقتسبوا جميعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنوار ، وما أخذوا عنه من شتى الفضائل والمكرمات .

ولعل والدها تنبألها بأنها سيكون لها شأن عظيم بين الصالحين والصالحات فقد بدأت فى سن مبكرة فى تلاوة القرآن الكريم بمفردها ، ثم عملت على حفظه حتى تم لها ذلك فى خلا سنة واحدة فقط ، أما العبادات المفروضة فقد أثر عنها رضى الله عنها أنها كانت تؤدى الصلوات الخمس بانتظام مع والديها فى المسجد الحرام وهى فى السادسة من عمرها .

ونشأت كذلك آية من آيات الله تعالى فى قوة الذاكرة والحافظة ، صفاء نفس ونقاء حدس ، فكان

طبيعيا ان تتجه بكل قواها الى كتاب الله الكريم فألمت بتفسيرة وتأويلة فأستجلت غوامضة وخاضت عبابه .

وأخذت وتنمو جسما وعقلا وروحا وتقوم الليل وتصوم النهار وتمعن فى العبادة والدراسة ، فأتجهت بكل روحها الى دراسة حديث جدها فروت عن أبيها وآل بيتها وعلماء عصرها وأخذت بحظ وافر من الفقه والعلم ، ومن هنا جاء اللقلب الذى أشتهرت به (نفيسة العلم) . .

شغفت بحديث جدها المصطفى عليه الصلاة والسلام، وروت من الحديث والآثار الكثير من أبيها وآل بيتها وعلماء عصرها ، وبخاصة الامام مالك أنس رضى الله عنه بالمدينة ، وكان من عادتة أن يتصدر مجالس العلم وفى يمينة موطؤه وحوله العلماء وطلاب العلم وفدوا عليه من سائر الاقطار الاسلامية ، ينشر الامام العلم فى أرجاء المدينة ، من أرجائها ينساب الى آفاق العالم المتعطش له ، وكانت أحاديث الامام مالك علنية ، وكانت أصداؤها لتصل الى السيدة نفيسة فتأخذ ما تضيفة الى ما جاءت به من مكة من سائر علوم القرآن

والحديث وقد سمع عنها الحديث كثير من علماء مصر والراحلين اليها .

وقد كان إبن خلقان يروى أن الامام الشافعى رضي الله عنه لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث.

وقالت زينب بنت يحيى المتوج ، وهو أخو السيدة نفيسة رضي الله عنها (كانت عمتى نفيسة تحفظ القرآن وتفسيرة ، وكانت تقرأ القرآن وتبكى وتقول «إلهى وسيدى يسر لى زيارة خليلك أبراهيم عليه السلام » لانها كانت تعلم أنه أبو الانبياء ، أى أبو أبيها محمد صلى الله عليه وسلم وخاتم الانبياء ، وأنه له بشارة كما ورد فى الاثر وأذن فهو أبوها وجدها ، كانت تعرف أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : (أنا دعوة أبراهيم عليه السلام حيث يقول (ربنا وأبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم) أ هـ [1].

---

(١) عن السيدة نفيسة (٧١) .

(٢) السيده رابعة العدوية رضى الله عنها

كانت رضى الله عنها كثيرة البكاء والحزن ، وكانت اذا سمعت ذكر النار غشى عليها زمانا وكانت تقول أستغفارنا يحتاج الى أستغفار ، وكانت تردها أعطاه الناس لها وتقول مالى حاجة بالدنيا ، وكانت تعبد وأن بلغت ثمانية سنة كأنها تكاد تسقط اذا مشت وكان كفنها لم يزل موضوعا أمامها وكان بوضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضى الله عنها سفيان يقول واحزناه فقالت له واقله حزناه ولو كنت حزينا ما هناك العيش ومناقبها كثيرة ومشهورة) أ . هـ [١] .

وهى القائلة :

ليت الذى بينى وبينك عامـــر
وبينـى وبيـن العـــالمين خـــراب
اذ صح الود منك فالكل هين
والكل الذى فوق التراب تراب

---

(١) الطبقات الكبرى للشعرانى (٥٦) .

وهى القائلة :

كلهم عابـدوك من أجـل نـــار
ويرون النجاة حظا جزيـلا
أم بأن يسـكنوا الجنان فيحظوا
بقصور ويشربوا سلسبيلا
ليس لى فى الجنان والنار حظ
أنا لا أبغـى بحبى بديـلا

وبعد :

فما الفضيلة التى درجة ينالها الطيبون من البشر ، والحافظون لحدود الله . . .

وما هى إلا عيش هنى ومركب مريح ، ومشرب مثلج وطعام شهى . .

وما هى الى دعوة لو عقلها الناس لا قتتلوا عليها ولذهبوا إليها راكعين ساجدين . .

آه : لو تعلمها النساء . .

وقبيل النهاية تجيب المتسألات : ولكن وصلن المتأخرات إليها فى زمان غير زماننا وتوقيت غير توقيتنا . .

والحق أن المرأة بذاتها وأمكاناتها هى نفسها هذه المرأة التى نراها فى عصرنا ونشهد جدالها وعلو صوتها ومخاصمتها ومطالبتها . .

إن المرأة واحدة بكل ما كانت تمتلكه وهو نفسه ما تمتلكه الآن .

بل هى فى عصرنا قد تيسرت لها سبل التعلم والفهم والاستنتاج والاستنباط وتبين الحجج وتقديمها على بعضها .

إن الاسلام حينما علا بشأنها أرادها بكنهٍ وذاتيه معنيه . .

إنها مكلفة كالرجل . . لها حقوقها وواجباتها .

وقفة قبل النهاية مع سرد ، سريع ، وبيان على عجل

مسألة التكليف :

هى كالرجل تاماً فى صفة الآدمية والانسانية وهى مكلفة أمام رب العالمين ومسئولة أمامه .

« ان المسلمين والمسلمات ، والمومنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً » [1] .

---

(١) ٣٥ : النساء .

ويمكن للمرأة أن تكون اكرم عند الله من الرجل إذا كانت أتقى ، وأشرف إذا كانت أبر .

ولها شخصيتها المستقله : تتصرف فى ملكها وتبيع وتشترى وتتزوج ، ولا يجوز لأحد أن يزوجها إلا بإذنها إذا كانت بالغة ، وتعطى رأيها إذا استشيرت ، وتناقش وترث وتورث .

« للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » [1] .

لقد رفع الاسلام مكانتها واعطها حقوقاً حرمت منها ومنعت عنها ، لقد كانت وصمة عار قبله لأنها شيطان آدم اهلكته وأخرجته من الجنة ، فرفع الاسلام عنها لعنة الخطيئة ، لأن الزوجين قد وسوس لهما الشيطان وأزلهما ، وقد أشتركا معاً فى الاثم ، واستحقا المغفرة والغفران .

وليس على ذرية آدم وحواء من بنين ونبات جريرة تلحق بهم بعد أبويهم أو تلحق بأحد أبنائهم ، قال الله

---

(١) ٤٦ : فصلت .

تعالى « من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها »[1] .

وقضى الاسلام على وأد البنات واعتبره قتلاً للنفوس واعد للمخالفين عقوبة عظمي فى الدنيا والآخرة .

« وإذا المؤودة سئلت ، بأى ذنب قتلت » [2] .

فقد كانوا يتشاءمون من البنات ، فعذرهم وخاطب عقولهم قال الله تعالى : « واذا بشر أحدهم بالانثى ، ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب، ألا ساء ما يحكمون » [3] .

وبعد أن هيأ لها الإسلام سبل العيش الرغد الهنىء، أوجب على أهلها حسن تربيتها ورعايتها ، وإعطاءها حقوقها ونفقتها ، وأعد للمحسنين أجراً جزيلاً .

وفى حديث المشهور : « من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه ،

---

(١) ٤٦ : فصلت .
(٢) ٨ ، ٩ : التكوير .
(٣) ٥٨ ، ٥٩ : النحل .

أوجب الله له الجنه ، إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له »أهـ .

ومسئولية المرأة أمام الله منفصلة تماماً عن الرجل حتى ولو كان أبوها أو زوجها صالحاً أو غير ذلك ، أفسد عليها حياتها أم قدحها وتولاها لتصل إلى الخير، فهى فى شتى الحالات كائنٌ لابد له من العمل الطيب ونبذ الشرور والموبقات دون أى رباط بينها وبين ذويها يتبن ذلك من قولة فى سورة التحريم :

« ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وإمرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين ، فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً ، وقيل ادخلا النار مع الداخلين ، وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون ، إذا قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ، ونجنى من فرعون وعمله ، ونجنى من القوم الظالمين » [1] .

رأى النساء :

استمع لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كثير من الأماكن والمواضع بل ونفذ مشورتهن واقتنع بحسنها

---

(١) ١٠ ، ١١ : التحريم .

وفى قصة خولة بنت ثعلبة ما يؤكد ما للنساء من رأى ، لقد استمع الله رب العالمين إليها من فوق سبع سماوات ، وأنزل فيها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة .

فقد حدث ان قال لها زوجها « أوس بن الصامت » أنت على كظهرا أمى . . وكان الرجل فى الجاهلية إذا قال مثل ذلك لزوجته حرمت عليه وهو ما عرف بالظهار، ثم وعاها فأبت عليه وقالت والذى نفس خولة بيده لا تصل إلى وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأتت رسول الله وقالت له يا رسول الله ان أوساً تزوجنى وأنا شابة مرغوب فى فلما خلا سنى ، وثرت بطنى ، جعلنى عليه كأمه ، وتركني الى غير أحد ، فأن كنت تجد لى رخصة يا رسول الله تنعشنى بها واياه ، فحدثنى بها .

فقال صلى الله عليه وسلم : ما أمرت فى شأنك بشئ وحتى الآن ، وما رأيت إلا قد حرمت عليه ، قالت: ما ذكر طلاقاً .

وجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ثم قالت إن لى صبية صغاراً ان ضمهم اليه ضاعوا ، وان ضمتهم إلى جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء

وتقول : اللهم أننى اشكو اليك اللهم فأنزل على لسان نبيك فنزلت الآيات الكريمة من سورة المجادلة .

« قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله ، والله يسمع تحاوركما ، إن الله سميع بصير ، الذين يظاهرن منكم من نسائهم ، ما هن أمهاتهم ، ان امهاتهم إلا اللاتى ولدنهم ، وانهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ، إن الله لعفو غفور، والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه من قبل أن يتماسا ، ذلكم توعظون به ، والله بما تعملون خبير ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً ، ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم » أ هـ [1] .

ومن هنا نرى : أن لآيات الظهار وأحكامة في الشريعة الاسلامية أثر وهو من آثار الفكر النسائى ، وهذا مما يوضح مدى احترام الاسلام لفكر المرأة ورأيها ، لأنها مخلوق كائن كالرجل تماماً ولا تعاد بأى بحال من

(١) ١ - ٤ : المجادلة .

الأحوال ، بل لها أنطلاقاتها وجولاتها ورأيها ولها فكرها دون أى قيد أو تحديد .

هو يريدها إنسانة لها صفات توضحها السنة النبويه المطهرة .

« عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشة فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليه حتى يرضى عنها زوجها » أ هـ .

« وفى رواية » « إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع » أ هـ رواه الشيخان وأبو داود .

وعن طلق بن على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا دعا الرحل زوجته لحاجته فلتأته وان كانت على التنور » أ هـ .

وعن أبى هريرة قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى النساء خير ؟ قال التى تسره إذا نظر وتطيق إذا أمر ولا تخالفة فى نفسها ولا مالها بما يكره » أ هـ اخرجه النسائى وقال ابن عباس « لعن رسول الله صلى

الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء » أ هـ رواه البخارى والترمذي وأبو داود .

ثـم أمـا بـعـد :

فقد أمكنها أن تصل الى الفضيلة ، وأن تكون مرموقة فى مكانتها وعليائها .

وقد أمكنها أن تتخلص من وساوس الشيطان ، طلاوة الدنيا ، وشهوات النفس ، والحاح الزينة .

لقد أطلت عليها الدنيا برؤسها فكانت بها .

لقد ماج بها البحر فظهرت صافية عابدة وخرجت منها بسلام وأمان .

واليوم . هل تستطيع إلى تصل اليها ؟ .

وصلن اليها قليلات أما الكثيرات فقد منعهن قومنا

منعهن قومنا بهذه الدعاوى الكاذبة الفاتنه . بهذا التخطيط الدائم بجلبها فى دائرة الافساد ، والبعد عن الحق بهذا الخطاب المتميز المتفنن الذى تخاطب به كل يوم لتهتم بزينتها ونضارتها وانوثتها دون نظر الى جوانبها الأخرى .

نعم . . من حقها الاهتمام بنفسها وذاتها ؟ ولكن لمن ؟ لزوجها وليس للآخرين . .

أما دعوتها للآخرين فقد أردفتها إلى هناك ، وما أدراك ما هنالك ؟ ؟

هناك تنعدم الفضيلة ويخيم سواد الباطل بشبكته فلا يرى إلى الظلام الدامس . .

هناك : دنيا وباطل : وليس للحق مكاناً أبداً .

ندعوهم أن يرفعوا أيديهم عنها ، لتكون لنا كما أرادها لنا رب العالمين .

ندعوها لتوازن بين الحق والباطل ، ولتباين بين النور والظلام .

ندعوها إلى الفضيلة التى نالتها الصحابيات وأمهات المؤمنين ومن بعدهم من الصالحات القانتات فهل يستجبن لذلك ؟ .

[illegible] عز
[illegible] له
[illegible] لما
[illegible]

[illegible]
[illegible] اسما
[illegible]
[illegible] الكلام
[illegible]
[illegible] اعمالها
[illegible]

أهم المراجع

(١) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء - لابى نعيم الاصبهانى . ط مطبعة السعادة - بالقاهرة .
(٢) تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلانى - ط دار الفكر - العربى بالقاهرة .
(٣) المستدرك على الصحيحين - للحاكم - دار المعرفة - بيروت / لبنان .
(٤) جامع الاصول من أحاديث الرسول لابن الاثير - دار احياء التراث العربى بيروت - لبنان .
(٥) تفسير ابن كثير - ط دار التراث العربى - بالقاهرة .
(٦) البداية والنهاية - لابن كثير - ط دار الفكر العربى بالقاهرة .
(٧) حياة الصحابة - الكاند هلوى - دار الوحى المحمدى بالقاهرة .
(٨) الاصابة فى تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلانى - مكتبة المثنى - بغداد .
(٩) الطبقات الكبرى - للشعرانى - ط م صبيح بالقاهرة .

(١٠) السيده نفيسه رضى الله عنها للاستاذ / توفيق أبو علم - ط المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .
(١١) الصديقة بنت الصديق / عباس محمودالعقاد ، ط دار المعارف بالقاهرة .

محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحه

الموضوع | رقم الصفحه



دار الرياض
للنشر والتوزيع

طريق مكة (الكبارى) - شمال شارع الخزان - قرب شركة كهرباء الرياض

تليفون : ٤٠٢٥٧٧٤/٤٠٢٩٤٢٤ ص . ب ١٧٢١٤ الرمز البريدى ١١٤٨٤

الرياض - المملكة العربية السعودية